

دليل قيم الشفيع

قيمة الحياة

دليل قيم الشفيع

سادساً:

قيمة الحياءِ

المتأمل في مسار المتسابقين إلى فعل الخيرات،
يجد أن الله تعالى قد خصهم بجميل الصفات،
فوصفهم بأنهم من الصالحين، المفلحين، العابدين،
الخاشعين، ومن المصطفين، وذلك من فضل الله
العظيم.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات زائد على الأمر بفعل
الخيرات، فالاستباق إليها، يتضمن فعلها، والمبادرة
إليها، وأدائها على أكمل الأحوال، وهو ما قامت به
مشكورة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في
دعمها الكريم ورعايتها المباركة لإنجاز "منهج الشفيع
للقيم القرآنية".

ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في
الآخرة إلى الجنات بفضل الله ورحمته : ﴿ وَفِي ذَلِكَ
فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ المطففين [٢٦].

رئيس فريق التأليف

د. زهير منصور المزيدي

المدير التنفيذي والمنسق العام

د. محمود حسين محمد

فريق التأليف

د. أميمة مصباح فرح

أ. هنا توفيق شعبان

أ. ختام عبد الفتاح عناية

أ. ياسمين حسني نوبه

تدقيق لغوي

د. حسام اللحام

سكرتاريا المشروع

كروان مراشده



الفهرس

- مسار القيمة ٩
- أسماء الله وصفاته ١٨
- بوصلة القيم ٣٢
- للمزيد اقرأ ٣٦
- تمرين ٣٨
- نشاط يدوي ٤٠
- نشاط مجتمعي ٤٢
- تفعيل المشاعر ٤٥
- برمجة فصي الدماغ ٥٠
- تفعيل الحواس ٥٣
- ربط بمنهج مدرسي ٥٧
- الرسالة المباشرة والضمنية ٦٣
- الدوافع السلوكية ٧٢
- قوافي اللقطات ٧٦
- سلاالم العلاقات ٧٩
- تنجيم المعلومة ٨٤
- المفهوم ٨٨
- طرح إبداعي ٩١

- تحويل القيمة لمنتج ٩٧
- رابط كتاب ٩٩
- القيم محوراً ١٠٠
- مد أثر اللحظة ١٠٢
- زاوية النظر ١٠٧
- مزج العلوم ١١٠
- تفعيل الحوارات ١١٧



مسار القيمة

ما ورد في القرآن عن الحياء بلفظ صريح

في حق البشر

في حق الرسول

في حق الله

الحياء يكون

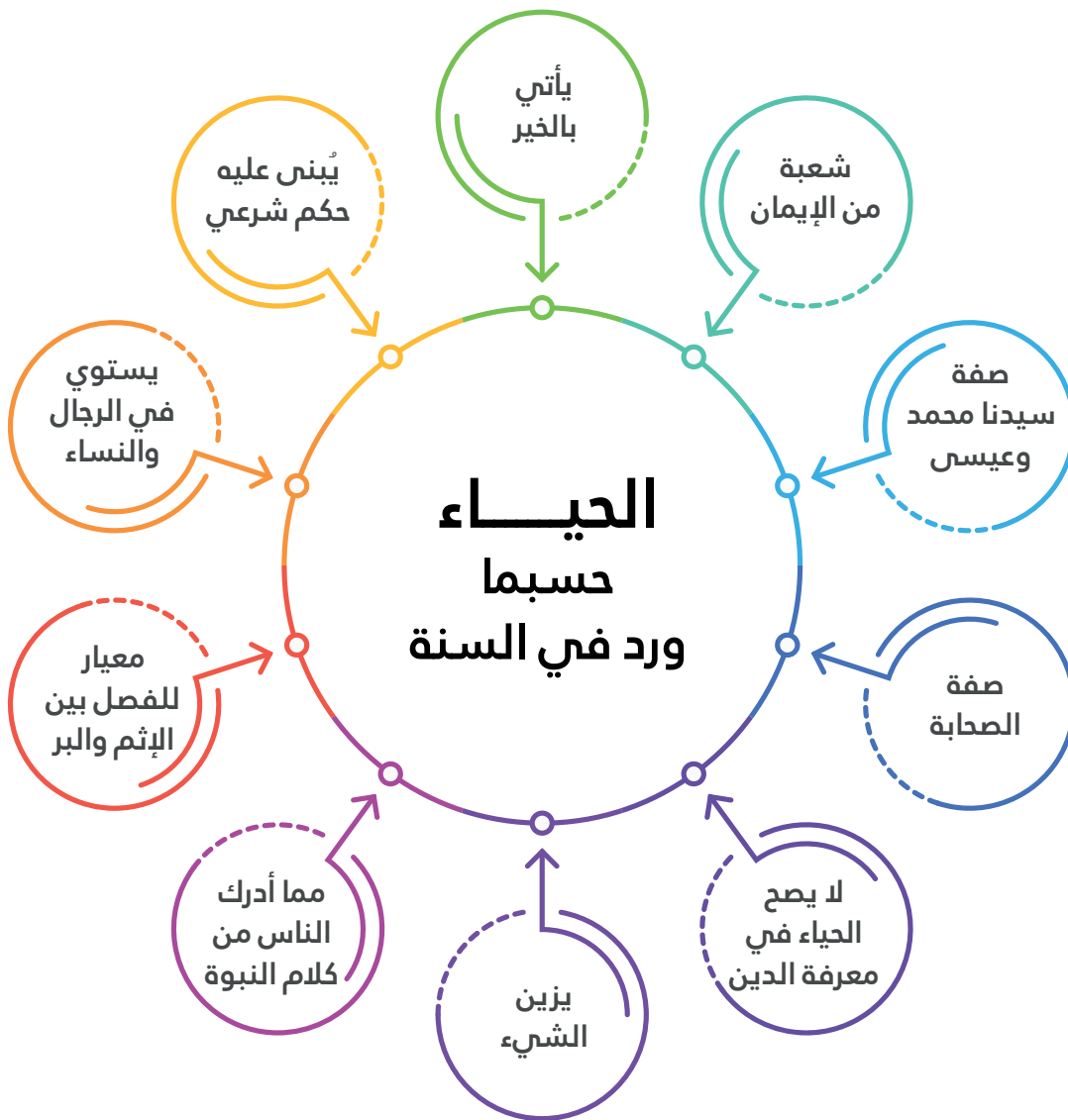
من الملائكة

من الناس

من النفس

من الله

أوجه الحياء



قيمة الحياء

الحياء من الأخلاق الرفيعة التي أمر بها الرسول ﷺ ورغب فيها، فقد قال: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ) (رواه ابن ماجه بسند حسن). وكذلك اتصف به النبي ﷺ وجعله جزءاً من الإيمان ولا يتم إلا به؛ إذ قال: (الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ) (رواه مسلم).

قال النبي ﷺ: (الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ) متفق عليه.

ومن حديث عائشة - رضى الله عنها -: (نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ؛ لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ) أخرجه مسلم.

أبعاد القيمة:

البُعد	الهدف	التفصيل
١ المعرفي	<ul style="list-style-type: none"> • أن يتعرّف الطالب على معنى القيمة المباشرة وغير المباشرة، كما ورد في القرآن والسنة. 	<p>يفهم مسارات قيمة الحياء من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما ورد في القرآن بلفظ صريح، في حق الله - سبحانه - وحق الرسول ﷺ وحق البشر. • ما ورد في القرآن بلفظ غير صريح، من حيث إنّ الحياء هو حياة للناس والبلاد والأرض، وهو تحية في الدنيا والآخرة، وهو طيب وزينة ونور وخفة وسرعة، وهو يأسر الآخرين. • الحياء يكون من الله والملائكة والناس والنفس. • الحياء له أوجه، منها: الكرم، والحشمة، والعبودية، والمعرفة، والإجلال، والجنابة. • ويفهم ما ورد في السنة من عدة معان عن الحياء، منها: أنّه شعبة من الإيمان، وصفة للرسول والصحابة، ويأتي بخير، ويبنى عليه حكم شرعي، وهو معيار للفصل بين الإثم والبر، ومما أدرك الناس من كلام النبوة، ويزين الشيء.

قيمة الحياء

البُعد	الهدف	التفصيل
٢ الأدائيّ	• أن تصبح قيمة الحياء في سلوك الطلبة صفة بارزة؛ من خلال تطبيق المسارات، فتضبط سلوكهم وتصرفاتهم.	• حتّى يغدو الحياء هو الحياة للطلبة والناس والبلاد؛ وذلك بدوام رقابة الإنسان لنفسه ومدى رضا الخالق عنه.
٣ الوجدانيّ	• أن تغرس القيمة فتنبث في السلوك والتصرف، من الوازع الإيمانيّ في النفس، بسبب الخوف من الناس.	• حتّى يؤتي الحياء أُكُله على مستوى الفرد ثمّ المجتمع. • وحتّى تتحقّق العبوديّة، والإجلال، والحشمة، والكرم، وانتشار الفضيلة.

أهمية الحياء:

- قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ» (متفق عليه).
- قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ»، أو قال: «الحياءُ كُلُّهُ خيرٌ» (رواه مسلم).
- الحياءُ لا يرافقه إلا كلُّ خيرٍ؛ فذهابُ الحياءِ يعني ذهابُ الخيرِ؛ فهو مفتاحُ الخيرِ.
 - الحياءُ يحثُّ العبدَ على تركِ المعاصي والآثامِ.
 - الحياءُ يُساعدُ في انتشارِ الاحترامِ والتَّسامحِ بينَ النَّاسِ، ونيلِ محبَّتِهِم.
 - الحياءُ يُنقي المجتمعَ، ويُطهرُهُ من المفسدِ والمآثمِ.
 - الحياءُ يصونُ الأعراضَ، ويحفظُها.

بين الله - سبحانه - لنا قيمة الحياء في القرآن، عبر امتداح سلوك بنت الرجل الصالح في تعاملها مع موسى عليه السلام؛ إذ قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ القصص [٢٥]. وقد جاء في معنى الاستحياء هنا أنها كانت مستتره بكم درعها - أي قميصها - أي مستحية في مشيتها، غير متبخرة، ولا متشينة، ولا مظهر للزينة.

والحكمة من كون الحياء من الإيمان، أن كلاً منهما يقرب إلى الخير ويصرف عن الشر؛ ومن هنا كان الحياء خيراً ويأتي بالخير؛ وأعلى درجات الحياء أن يستحي العبد من ربه؛ ويكون هذا باتِّباع الأوامر واجتناب النواهي.

قال ﷺ: «استحيوا من الله حقَّ الحياء». قال: قلنا: يا رسول الله إننا لنستحيي، والحمد لله. قال: ليس ذاك، ولكنَّ الاستحياء من الله حقَّ الحياء: أن تحفظ الرأسَ

قيمة الحياء

وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيًا من الله حق الحياء». (رواه الترمذي بسند صحيح).

فالحياء من الحياة، وعلى حسب حياة القلب بالإيمان تكون فيه قوة خلق الحياء؛ ومن أجل ذلك اعتبره المفسرون لباس التقوى وزينة المرأة، وقد ذكر الميداني فوائد للحياء، منها: أنه من خصال الإيمان وشعبه، يمنع الشخص عن الفواحش، ويحثه على الطاعة، ويكسو المرأة الوقار، ويستره الله في الدنيا والآخرة، ويكون محبوبا عند الله وعند الناس. (الأخلاق الإسلامية).

معنى الحياء (لغة): هو الحشمة، وهو ضد الوقاحة، وحيي منه حياء واستحيا واستحى فهو حيي، وهو الانقباض والانزواء. (ابن فارس في مقاييس اللغة، وابن منظور في لسان العرب).

معنى الحياء (اصطلاحاً): هو انقباض النفس من شيء وتركه؛ حذراً عن اللوم فيه. (التعريفات للجرجاني).

فالحياء يجعل النفس في حالة انقباض عن فعل الشيء السيئ ويمنعها من كل قبيح، ويحافظ على حشمتها وتوبتها وعودتها عما لا يليق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ الأحزاب [٥٣].

دلالة الآية فيما يعزز قيمة الحياء:

١. وجوب الالتزام بآداب الاستئذان والدخول إلى البيوت.
٢. حياء النبي ﷺ المتمثل في عدم البوح لضيوفه بضرورة مغادرتهم بيوته، بعد انقضاء حاجاتهم.
٣. مخاطبة المرأة الأجنبية من وراء حجاب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ القصص [٢٥].

دلالة الآية فيما يعزز قيمة الحياء:

١. الإشارة إلى حياء المرأة، وتمثلها له في مشيتها وكلامها.
٢. الاختصار في الحديث؛ إذ خاطبت به موسى -عليه السلام- بعبارة قصيرة واضحة في مدلولها، من غير أن تسترسل في الحديث والحوار معه.
٣. حياء الفطرة النظيفة السليمة والنفوس المستقيمة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ البقرة [٢٦].

دلالة الآية فيما يعزّز قيمة الحياء:

إنّ الله - تعالى - لا يترك ضرب الأمثال حتى لو كانت ضئيلة كالبعوضة حياء من ضربها؛ إذ في هذه الأمثال عبرة وعظة وهداية.

دلالة الحديث:

١. الحثّ على التخلّق بخلق الحياء بوصفه من الإيمان.
٢. المستحي يتجنّب بحيائه المعاصي، ويقوم بالواجبات.
٣. تأثير الإيمان بالله - تعالى - إذا امتلأ به القلب؛ إذ يمنع صاحبه من المعاصي، ويحثّه على الواجبات.

عكس الحياء:

الوقاحة، وصلابة الوجه؛ وهي صفات مذمومة.
قال الشاعر:

ورُبّ قبيحةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياءُ



الصفات (أسماء الله وصفاته)

نتبّع ما يعزّز الرّبط بين القيمة وأسماء الله وصفاته، من خلال:

١. العلوم بمجالاتها.

٢. الطّبيعة من عناصر، وموادّ.

٣. الكون المحيط.

الحيّ:

هو اسم لله - سبحانه- إذ يقول ابن القيم عن معناه: «وحياء الله لا تدركه الأفهام، ولا تكيّفه العقول؛ فهو حيّاء كرم وبرٍّ وجودٍ وجلالٍ؛ فإنّ الله - سبحانه وتعالى - من رحمته وكرمه وكماله وحلمه يستحي من هتك عبده وفضيحته وإحلال العقوبة به، ويستحي - سبحانه- أن يردّ من يمدّ إليه يديه، وهو - سبحانه- يحبّ أهل الحياء».

(مدارج السالكين، ص: ٢٥٠).

«الله المُحيي، من الأسماء المرتبطة بمعنى الحياء، ومعناه: الذي خلق الحياة في كلّ حيٍّ، وكذلك الله -الحيّ- من أسماء الله، معناه: الموصوف بالحياة الدائمة التي لا يعترئها شيءٌ من الآفات، وله البقاء المُطلق». (المختصر في معاني أسماء الله: ص ٥٧ و ٥٨).

العليم:

الذي أحاط علمه بالعالم العلويّ، والسفليّ لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان، ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجليّ، والخفيّ، قال قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [أنفال ٧٥]. (تفسير أسماء الله الحسنی للسعديّ، ص ١٩٥). وكلّما اسْتُحْضِرَتْ هذه المعاني في قلب الإنسان وعقله استحى من الله أن يراه، أو يطّلع على قلبه فيراه، أو يجده حيث لا يحبّ أن يراه عزّ وجلّ.

البصير:

«البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، حتّى أخفى ما يكون فيها؛ فيرى ديب النملة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء». (تفسير أسماء الله الحسنی للسعديّ، ص ١٧٤).

وَمَنْ يُوْمَنُ بِاللّهِ الْبَصِيرِ يَلْزِمُهُ الْحَيَاءُ وَالْمِرَاقَبَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء ١٧]، فَمَنْ عَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ بَصِيرٌ مُّطَّلِعٌ عَلَيْهِ، اسْتَحَى أَنْ يَرَاهُ عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ أَوْ فِي مَا لَا يُحِبُّ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَرَاهُ، أَحْسَنَ عَمَلَهُ وَعِبَادَتَهُ وَأَخْلَصَ فِيهَا لِرَبِّهِ وَخَشَعَ.

الرّقيب:

يدلّ على إحاطة سمع الله بالمسموعات وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجليّة والخفيّة، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحرّكت به

اللوّاحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان. (تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي، ص ٢٠٧).
والمؤمن الذي يؤمن بالله الرّقيب، يستشعرُ مراقبةَ الله له في كلّ أحواله، وتلازمه
صفة الحياء؛ فيحسنُ إيمانه ويرتقي إلى منزلة الإحسان؛ وهي كما ذكر النبي ﷺ في
تعريف الإحسان: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (رواه مسلم).

الله الشهيد:

هو الحاضر الذي لا يغيب عنه شيءٌ في ملكه، وهو يشهد لعباده يوم القيامة،
ويشهدهم أعمالهم، والمؤمن الذي يستحضر الله الشهيد يستحي منه ويبقى مستقيماً
يعرف الله ويخافه، ويتحرّى الحلال، ويرجو رضا الله، ويخاف سخطه، ولا يعصيه،
ويغضُّ بصره، ويضبط لسانه، وسمعه وبصره.

إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- حليمٌ حيٌّ سِتِيرٌ، يُحِبُّ الحياءَ والسَّترَ؛ فالحياءُ والسَّترُ وصفان
متلازمان، اتَّصف بهما ربُّنا الرَّحمن، فهو - تعالى - يستحي أن يردَّ من دعاه، أو يخيب
من رجاءه، أو يكشف سترَ عبده، وهو - سبحانه - يسترُّ عباده في الدُّنيا؛ حلماً عليهم
وتكرماً، ويسترهم يوم القيامة؛ رحمةً بهم وتفضلاً. روى البخاري في صحيحه «أنَّ
رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قال: يدنو
أحدكم من ربِّه حتَّى يضع كنفه عليه -أي: ستره- فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول:
نعم. ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقرِّره، ثمَّ يقول: إنِّي سترت عليك في
الدُّنيا، وأنا أغفرها لك اليوم». فما أعظم حلم الله ورحمته، وحياءه وستره.

قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبَدَهُ إِذَا
رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» (أخرجه الترمذی بسند صحيح).

فَلِلْعَبْدِ حَظٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي؛ إِذْ يَتَوَلَّدُ الْحَيَاءُ لَدَى الْمُسْلِمِ مِنَ اللَّهِ عِنْدَ رُؤْيَةِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ اللَّهِ.

قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- حَلِيمٌ حَيٌّ سِتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ» (رواه النسائي بسند صحيح).

الله السِّتِيرُ:

يُحِبُّ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- أَهْلَ الْحَيَاءِ وَالسَّتْرِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَلِهَذَا يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا فَعَلَ مَعْصِيَةً أَنْ يَذِيعَهَا، بَلْ يَتُوبُ إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَلَا يَظْهَرُهَا لِلنَّاسِ، وَإِنْ مِنْ أَمَقَّتِ النَّاسَ إِلَيْهِ مَنْ بَاتَ عَاصِيًا، وَاللَّهُ يَسْتَرُهُ فَيَصْبَحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ. (تفسير أسماء الله الحسنى للسعدى، ص ١٩٣).

وللسّتر شواهد في الكون:

- هل امتلكت يومًا ما جوهرَةً ثمينَةً؟
- كيف تعاملت معها؟
- هل أخذتها ورميتها على الرفِّ مثلاً؟
- هل وضعتها في الخزانة عند باقي أغراضك دون أيِّ غلافٍ؟

بالطبع: لا؛ لأنّها غاليةٌ عندك إذ أدركت قيمتها؛ ويحافظُ عليها الفردُ أشدَّ المحافظة، قد يضعها في صندوقٍ صغيرٍ أو في غلافٍ مُحكَمٍ ليحميها من التَّلَفِ، وكذلك المجوهرات والذهب وسائر الأمور الثّمينة الطّبيعيّة التي هي من صنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.



إِنَّ أَيَّ شَيْءٍ جَعَلَهُ اللَّهُ ثَمِينًا
قَدْ أَخْفَاهُ فِي الطَّبِيعَةِ، وَجَعَلَ
الْوَصُولَ إِلَيْهِ صَعْبًا؛ إِذْ إِنَّا لَا
نَسْتَطِيعُ الْعَثُورَ عَلَى الْأَلْمَاسِ
بِسهولةٍ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ نَحْفَرَ
وَنَحْفَرَ لِنَصِلَ إِلَيْهِ وَنَأْتِيَ بِهِ،
وَكذلك يَجِبُ عَلَى مَنْ يَسْعُونَ

لِلْحَصُولِ عَلَى اللَّوْلُؤِ أَنْ يَغُوصُوا فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ؛ لِيَسْتَخْرِجُوهُ.

البرزخ:

في منطقة مصبات الأنهار، حيث يلتقي النهر مع البحر، تتميز هذه المنطقة بوجود
اختلاف كبير في درجة الملوحة ودرجات الحرارة، وعلى الرغم من ذلك هنالك
كائنات ونباتات وحيوانات تأقلمت للعيش في هذه المنطقة.

إِنَّ الكائنات التي تعيش في الماء المالح لا تستطيع ذلك في الماء العذب،
لأنّ خلايا جسدها تحوي تركيزاً محدّداً من الملح وبمجرّد إلقائها في الماء العذب
تموت بسبب دخوله إلى جسمها بكميّات كبيرة.

والكائنات التي تعيش في الماء العذب أيضاً لا يمكنها ذلك في الماء المالح
للسبب ذاته، أمّا الكائنات التي تعيش في المنطقة الفاصلة بين النهر والبحر -أي
منطقة البرزخ-، فهي أيضاً لا يمكنها أن تعيش خارج هذه المنطقة لأنّها تأقلمت
معه، ولذا يقوم اليوم العلماء بدراسة منطقة المصبّ كمُنطقة مستقلة كذلك لها

طبيعتها وقوانينها وكائناتها.

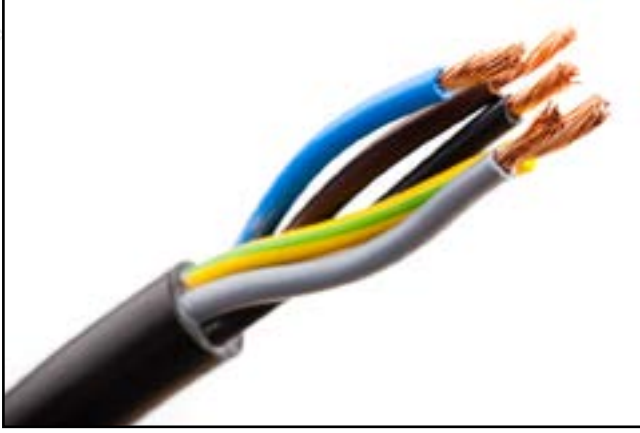
وهذا يدلّ على أنّ منطقة المصّب هي منطقة محجورة ولها استقلاليتها ومحفوظة أيضاً برعاية الله -تعالى-، وهي منطقة مغلقة تشبه الحجرة المغلقة، ومن هنا يمكن أن نفهم بعمق أكبر معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ الفرقان [٥٣].

أرأيت قدرة الله وعظيم سلطانه وأثر نعمته على خلقه، كيف أنه يخلط ماء البحر العذب بماء البحر المالح، ثم يمنع المالح من تغيير العذب عن عذوبته، فجعل بينهما برزخا فلا يبغي أحدهما على الآخر فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ يعني حاجزا يمنع كل واحد منهما من إفساد الآخر ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ فجعل كلّ واحد منهما حراما محرّما على صاحبه أن يغيّره ويفسده.

وكذلك خلق الحياء يحمي الإنسان من الوقوع في الحرام والمعصية فيجعل دائما برزخا -حدا فاصلا بين الإنسان والوقوع في الحرام-، فهو يتذكر إن خالطه شيء من وسوسة الشيطان للاقتراب من الحرام فيتذكر الله الحيي فيسحّتي أن يعصيه.

(كن حيا واستشعر أن الله رقيب عليك)

العوازل الكهربائية



هي مواد لا تسمح للتيار الكهربائي بالجريان خلالها لأنّ الشّحنات الكهربائيّة لا تسير عبرها بشكل جيد.

هناك العديد من التّطبيقات العمليّة التي يتمّ فيها استخدام العوازل الكهربائيّة، ومن أهمّ هذه

الاستخدامات ما يلي: استعمال مادّة البلاستيك في أدوات التّوصيل الكهربائي من أجل منع انتقال الكهرباء إلى الإنسان عند استخدام الأجهزة التي تعتمد على الكهرباء، كالكيبلات الكهربائيّة، وأسلاك التّوصيل الكهربائي.

كما تستخدم مواد خاصّة في صناعة خوذات الحماية التي يستخدمها رجال الإطفاء الذين يكونون معرّضين لدخول مبانٍ تحتوي على أسلاك كهربائيّة معرّاة، الأمر الذي قد يشكّل الخطر على حياتهم.

كما يستخدم العاملون في التّمديدات الكهربائيّة أدوات يغطّي فيها الجزء الملامس للإنسان بمواد تعزل التيار الكهربائي، حيث تكون مقابض هذه الأدوات مغطّاة بالبلاستيك، كالكمّاشات، وأدوات قطع الأسلاك الكهربائيّة، كما يرتدون نعالاً مطّاطيّة، وقفّازات بلاستيكيّة تعمل على توفير الحماية اللازمة لمنع وصول التيار الكهربائي إليهم.

الشاهد: تعتبر المواد التي تغطّي الجزء النّاقِل للكهرباء هو الحامي والمانع للإصابة بالأخطار المحيطة. وهكذا يعتبر السّتر والحجاب هو الحامي للفتاة من الأخطار التي تحيط بها.

وكذلك ابتعاد الإنسان عن كلّ ما حرّم الله - تعالى - وعزل النّفس عن المفسدات التي تحيط به، هي في النهاية نجاة له في الدّنيا والآخرة.

بدلات رواد الفضاء:

تخيّل أنّك في فصل شتاء بارد، وتستعد للخروج من المنزل، ماذا ستفعل؟ الآن، تخيّل ما عليك أن تضعه لحماية جسدك في الفضاء الخارجي؟ توفر هذه البدلات كلّ الراحة والدّعم الذي تمدّنا به الأرض أو المركبة الفضائيّة، ومعالجة قضايا مثل الغلاف الجوّي والمياه والحماية من الإشعاع.

فعلى الأرض، يوفرّ الغلاف الجوّي الطّروف البيئيّة التي يحتاجها الإنسان للبقاء على قيد الحياة مثل: الهواء للتّنفس، والحماية من الإشعاع الشمسي، وتنظيم درجة الحرارة والضغط الثّابت.

ولكن في الفضاء تكون درجة الحرارة باردة جدّا، وتصل إلى - ٢٧٠ درجة مئويّة، وحتى يتمكّن الرّواد من البقاء في الفضاء، يجب توليف هذه الظروف الوقائيّة وجعلها مشابهة لنظيرتها على الأرض، حتى لا يلقوا حتفهم.

بدلات الفضاء لديها خوذات مصنوعة من البلاستيك الشّفاف.

وتحتوي معظم الخوذات على أغطية لتعكس ضوء الشمس، وأقنعة ملوّنة لتقليل الوهج، مثل النظّارات الشمسيّة إلى حدّ كبير.

الشّاهد: الالتزام بحدود وأوامر الله -تعالى-، حماية للإنسان، كما التزام طاقم الفضاء بأوامر وتعليمات خاصّة للنّجاة في الفضاء.

وكما أنّ البدلة تعتبر الغطاء الحامي لرجل الفضاء من أمور خطيرة في الفضاء الخارجي، فالمسلم الملتزم بحدود الله -تعالى- تكون هذه الحدود له الغطاء الحامي والعازل عن كلّ ما يفسده.

بعض من مخلوقات الله تعالى:

خلق الله -سبحانه وتعالى- الكائنات الحيّة وزوّدها بحكمته -عزّ وجلّ- بما تحتاج إليه في حياتها التي قدّرها له، انظر إلى ما يلي من الحيوانات ولاحظ حكمة الله في تفاوت قوّة البصر لديها.

١. قرد التارسير:



هذا القرد يمتاز بحجمه الصغير، الذي يساوي حجم السّنجاب تقريباً، و يتواجد في الغابات المطيرة، التي تقع في شرق آسيا، ويتغذّى هذا النّوع من القرود

قيمة الحياء

على السّحالي والحشرات وكذلك على صيد الطيور، ويمتاز بنظره الثّاقب، إذ إنّ حجم عينيه كبير، وهي كذلك قادرة على الالتفاف ١٨٠ درجة، فضلاً عن أنّ وزنها أكبر من وزن دماغه، ممّا يمكنه من الرؤية في الليل بمنتهى الوضوح، وكذلك رؤية الأشعة فوق البنفسجيّة، وعلى الرغم من ذلك فهو غير قادر على رؤية الألوان بوضوح.

٢. الحرباء:



تعرف الحرباء بقدرتها الهائلة على تغيير لونها، فتتمكن بذلك من الاندماج في البيئة المحيطة بها، ومن ثمّ من اجتياز الخطر وحماية نفسها. وتمتلك الحرباء عيوناً مذهلة، حيث إنّ الجفن يمكنه تغطية كافة العين عدا

فتحة صغيرة تسمح لها بالرؤية. هذا فضلاً عن إمكانية تحريك عينيها في كافة الاتجاهات وبمختلف الزوايا، فتشمل ٣٦٠ درجة، وهذا يجعلها تفحص فريستها والبيئة المحيطة بها، هذا فضلاً عن قدرتها على رؤية الأشعة فوق البنفسجية.

٣. السرعوف الروبيان:

هذا الحيوان من أغرب الحيوانات المائية، وله العديد من الأسلحة والقدرات العدوانية الخارقة. ويمتاز بمخلب حاد يمكنه بمنتهى السهولة قطع أصبع إنسان



إلى قطعتين، كما أنه بضربة واحدة يمكنه كسر حوض من الزجاج. ويمتلك هذا المخلوق عيناً بالغة التركيب، حيث إن الوحدة البصرية في عينيه تبلغ عشرة آلاف ضعف الوحدة في العين البشرية، كما أن عينيه تستقبل ١٢ ضعف

الألوان التي تستقبلها عيني. ويمكنه رؤية الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء.

٤. عنكبوت وجه الغول:



من الشائع عن كافة أنواع العناكب أنها تمتلك أعيناً ثاقبة، أما هذا النوع فلديه ست أعين، وكافة أعينه صغيرة عدا عيني. وبهاتين العينين يمكنه الرؤية ليلاً بقدرة فائقة. هذا فضلاً عن أنها مغطاة بطبقة حساسة جداً، مكونة من

خلايا، تلك الخلايا تدمر يومياً عند شروق الشمس ويتم بناء واحدة جديدة عند الليل، وهذا النوع من العناكب يمكنه رؤية الأشعة فوق البنفسجية بمنتهى الوضوح.



٥. الذبابة مسوقة العينين:

هذه الحشرة الصغيرة أدهشت كافة الباحثين في علوم الحشرات لقدراتها الفائقة، فهي تعيش في منطقة جنوب شرق آسيا، و تنتشر في أفريقيا، و يندر تواجدها في أوروبا وأمريكا الشمالية، ومن

أهم ما يميز هذه الحشرة رأسها الصغيرة المرتبطة بساقين طويلتين، وهذه الساق تنتهي بعيون قابلة للدوران بشكل كامل، كما أنها يمكنها تحريك هذين الساقين في كافة الاتجاهات. ويمتاز الذكور عن الإناث بطول هذه الساق، ويمكنها نفخ وتطويل هذه الساق عن طريق ضخ الهواء بها، وهذا ما يحدث عادة عند موسم التزاوج.

٦. اليعسوب:



اليعسوب هو واحد من أشرس الحشرات الطائرة، ويمتلك زوجاً من أغرب العيون بين كافة الحشرات، حيث إن عينيه تغطي رأسه بالكامل وتشبه شكل الخوذة، ويمكنه أيضاً تحريك عينيه ٣٦٠ درجة ليرى كافة ما

يحيط به، وتحتوي العين على عدسات وخلايا حساسة جدا للضوء، هذا فضلا عن أن العين دقيقة للغاية فيمكنها تحديد مكان الفريسة على بعد أميال.

في هذا التنوع في قوة البصر درس لنا، فإذا كانت قوة وحدّة الإبصار بهذه الصورة للمخلوقات فكيف بقوة إبصار الخالق لها؟! سبحانه وتعالى عجز بصرنا وإدراكنا عن الإحاطة عن كنه بصره عز وجل.

إن إدراكنا لاسم الله البصير ذو البصر والبصيرة يجعلنا نستشعر دوماً بمراقبته ومشاهدته عز وجل في كل وقت وحال، ويجعلنا في حياء دائم منه سبحانه أن يدركنا بصره في حال نستحي منه، وهو الذي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [١٩]. غافر

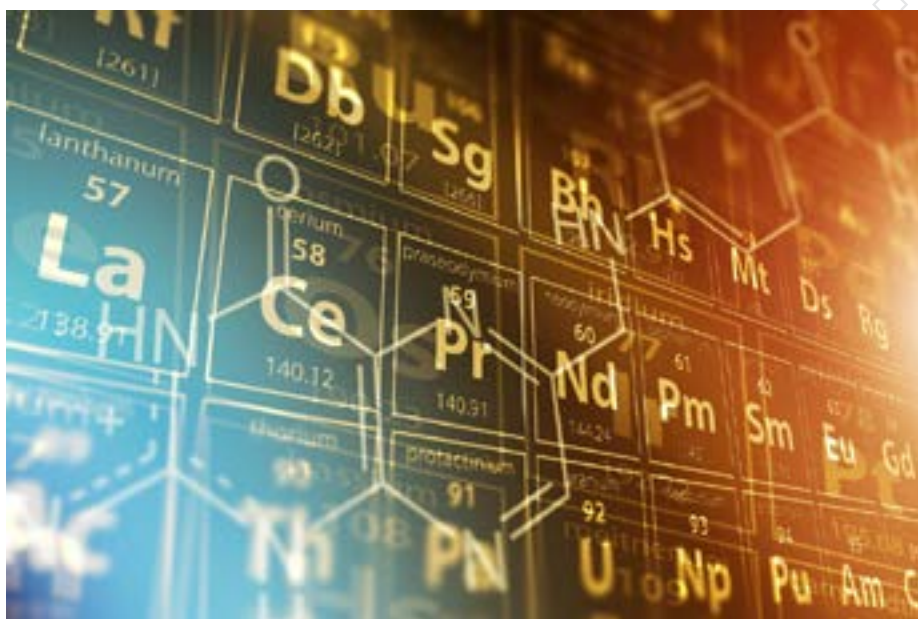
إنّ الإنسان إذ انتظم بقوانين المرور، يخشى أن يخالف الأنظمة فيدفع نظير مخالفته مبلغاً من المال؛ لإدراكه أنّه مراقب من الشرطة المروريّة؛ فتراه يحجم استحياء.



المراقبة المروريّة

قيمة الحياء

وإنّ العناصر التي يتكوّن منها كوكبنا الأرضي، حين تجتمع فتتمخّض عنها المركّبات؛ إنّما هي تعتمد لذلك عن جبر؛ فهي (مجبورة)؛ لكونها طائفة بأمر من الله عبر نظام موحد ودقيق، وثمة من العناصر ما لا يندمج مع عناصر أخرى فلا ينتج عن ذلك أيُّ مركّب فيحجم استحياء من الله وطاعة.





بوصلة القيم

هل ثمة ما يعزّز لإرشاد، أو توجيه حيال القيمة في القرآن الكريم، أو عبر نتائج لمسح ميدانيّ نعزّز - من خلاله - لما يعزّز لمؤشّر تتّجه إليه عمليات برمجة القيمة.

الحياء وأنواعه.

الحياء ينقسمُ باعتبار محلّه إلى قسمين:

١. حياءٌ فطريّ: وهو الذي يُولّد مع الإنسان متزوّدًا به، ومِن أمثلته: حياءُ الطّفل عندما تنكشف عورته أمام النّاس، وهذا النّوع من الحياءِ منحةٌ أعطاه الله لعباده.
٢. حياءٌ مكتسب: وهو الذي يكتسبه الإنسانُ من خلال تربيته وبيئته، فيمنعه من فعل ما يُدَمُّ.

جاء الفعل (يستحي) في القرآن الكريم في عدّة معانٍ:

المعنى الأوّل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ الأحزاب [٥٣].

لا يستحيي من الحق: فالله - تعالى - يقول الحق وهو يهدي السبيل.
أصل الحياء: الانقباض عن الشيء والامتناع منه؛ خوفاً من مواجهة القبيح. لكن
معنى الحياة في حق الله يختلف تماماً، فهو يعني أن الله تعالى لا يأمر بالقبيح، بل
وينهى عنه.

المعنى الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ﴾ الأحزاب [٥٣]، والمعنى:
منعه حياؤه أن يقول لكم: انصرفوا؛ وهو حياء الكرم.

المعنى الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ القصص [٢٥].

وهو الحياء الذي يزيّن المرأة ويدلّ على عفافها وشرفها وفضلها.

يرى العلماء المعاصرون أنّ التربية الصّحيحة للطفل، وتنمية الشّعور بالمسؤوليّة
فيه، وإحياء وجدانه الخُلقي، واستغلال الطّاقات العلميّة والعقليّة المودعة عنده،
هي عوامل مساعدة لتطبيق القوانين وإحقاق الحقّ.

إن عدد النصوص التي تتعلق بالحدود والمعاملات والإجراءات الجزائية قليل
جدا إذا ما قدرت بالنصوص المتعلقة بالإيمان بالله، ومراقبة الله، والسلوك المستقيم،
والتفاعل الوجداني مع النصوص، والتفكر في خلق السماوات والأرض، وما إلى
ذلك. وهذا يعني أن الإسلام يهدف إلى إقامة الرادع الذاتي في نفس المؤمن، وهذا

ما يستجيب له الغالبية العظمى من المؤمنين، وتبقى أقلية قليلة لا يزجرها الا الجزاء والعقوبة.

إنّ هذا يدلّنا على أنّ أساس اهتمام الإسلام في تنفيذ القوانين كان مُنصبّاً على استغلال القوى المعنويّة والإيمانيّة؛ وهو ما يعزّز جانب الحياء من الله- سبحانه وتعالى- الذي هو أساسٌ للصّلاح في الدنيا والآخرة.

الحياء شعبةٌ من شُعب الإيمان

أي: فرع منه ودلالة عليه؛ فمن مظاهر الحياء التي هي من الإيمان:

- تجنّب الألفاظ البذيئة.
- مراعاة الستر في الملبس، والمظهر.
- الحرص على القول المعروف، ومراعاة ضوابط الشرع في الكلام والأصوات.
- كفّ البصر عن المشاهد التي تخدش الحياء.
- الحرص على عدم الاختلاط بين الجنسين في خارج الضّرورة.
- عدم مجاراة صيحات الموضة التي تنافي الشرع.
- غضّ البصر.
- احترام القوانين والقيم الإسلاميّة.
- توقير الوالدين وأهل الفضل.
- المبادرة في خدمة الآخرين.

للحياء درجات

مما روته عائشة - رضي الله تعالى عنها - أنها قد استحت من عمر رضي الله عنه بعد وفاته؛ إذ قالت: «كنتُ أدخلُ البيتَ الذي دُفِنَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبي، واضعةً ثوبي (يعني: بدون حجاب)، وأقولُ إنّما هو زوجي وأبي» فليس هناك من أحدٍ غريبٍ مع أنّهم موتى، فلمّا دُفِنَ عمر، والله ما دخلتُ إلّا مشدودةً عليّ ثيابي حياءً من عمر».





للمزيد
اقرأ

نستعرض كتباً عبر روابط تتناول القيمة محلّ الغرس.



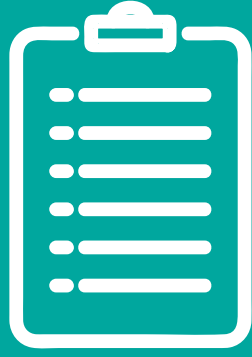
كتاب (الحياة خلق الإسلام)، تأليف: عبدالرحمن بن فؤاد الجارالله

اقتباس من الكتاب (ص: ٦٦-٦٨):
«كيف يُكتسبُ الحياءُ؟»

التَّخَلَّقُ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُمَكَّنًا لَمَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ؛
لأنَّهُ لَا تَكْلِيفَ إِلَّا بِمَقْدُورٍ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس [٩]، ويقول
الرَّسُولُ ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ» أخرجه الطبراني بسند صحيح، ومن الوسائلِ
المُعِينَةِ عَلَى التَّخَلَّقِ بِالْحَيَاءِ: الْإِمْسَاكُ عَمَّا تَقْتَضِيهِ قِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنْ أَفْعَالٍ وَأَقْوَالٍ،
وإِدْمَانُ مُطَالَعَةِ فَضَائِلِ الْحَيَاءِ، وَتَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ الْحَيَاءَ ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ، وَالْمُوَاضَبَةُ
عَلَى الْعِبَادَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ، وَلِزُومِ الصَّدَقِ وَتَحْرِيفِهِ، وَتَكَلُّفِ الْحَيَاءِ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى تَأْلِفَهُ النَّفْسُ، وَمُخَالَطَةُ الصَّالِحِينَ، وَاسْتِحْضَارُ الْمَثَلِ الْأَعْلَى بِالْحَيَاءِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاعْتِزَالُ الْبَيْئَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي لَا تُعِينُ عَلَى حَسَنِ الْخُلُقِ».



كتاب (العفة والحياء)، تأليف: مركز المعارفِ للتأليفِ والتحقيقِ.



تمرين

تمارين يعمد إليها المشرف؛ كي يحلّها طالب المركز، نتيّن منها مدى إدراك الطالب لمسار القيمة، وتعين على تعزيز عمليّة إدراك الطالب وفتح الآفاق له.

١. تكوين جملة عن الحياء من حروفها:

نصنّم جدولاً بحروف كلمة الحياء، ثمّ يفكّر كلّ طالب بمعنى جميل يبدأ بهذه الحروف، ويقوم كلّ طالب بكتابة ما فكّر فيه على الجدول؛ فنحصل على إثراء لمفهوم الحياء من خلال كلمات تعزّز القيمة، ثمّ يشكّل الطالب جملاً لها معانٍ جميلة من الكلمات عن الحياء، مثلاً:

حرف الحاء	حياة	حرص	حُبّ
حرف الياء	يأسر	يعين	يستر
حرف الألف	الكرم	الحشمة	العبودية
الهمزة	أمان	أحيا	أجمل

٢. ما الفرق بين الحياءِ، والخجلِ؟

تصميم بطاقات مسبقاً، يُكتب فيها مواقف تدلّ على الخجل، وبطاقات أخرى مكتوب فيها مواقف تدلّ على الحياء، ويُطلب من الحفظة تصنيف هذه البطاقات على غرار هذه اللوحة، ويمكن أن يقوم الطلبة أنفسهم بإعداد البطاقات؛ وذلك بعد توضيح معنى الخجل والحياء لهم، والفرق بينهما.

- الحياء: يحملُ صاحبهُ على فعلِ الأمورِ الفاضلةِ الخيرةِ، وينهاه عن فعلِ الأمورِ السيئةِ المشينة.
- أمّا الخجلُ فإنه يُؤدّي بالإنسانِ إلى تركِ الفضائلِ ومكارمِ الأخلاقِ.
- والخجلُ: هو عدمُ الثقةِ في النفسِ بالشكلِ الكافي، وهو استكانةٌ وضعفٌ في أوقاتٍ ينبغي على الإنسان أن يكون فيها قوياً؛ فالخجلُ عادةً يُلازمُ النساءَ والصبيانَ، ولكنه في حقِّ الرجلِ عيبٌ ومذمومٌ.





نشاط يدوي

نشاط يمارسه الطالب خارج المركز أو في المنزل؛ لتبقى القيمة عالقةً في ذهنه: في المركز، وفي المنزل، وفي حواراته مع والديه أو مَنْ هم حوله.

١ - تصميم «كفرات» لأجهزة الخلوي من الفوم أو السيليكون، وعليها عبارات عن الحياء، مثل: «الحياء من الإيمان»، «الحياء لا يأتي إلا بخير»، «استح من الله حقّ الحياء»، «الله شاهدي».

٢ - كن مصوّرنا الحيّ:



يوجّه الطلبة لالتقاط صور متعدّدة من مجتمعاتهم، ومن سلوك ما حولهم، تعبّر عن خلق الحياء وأنواعه، ثم تُعرض الصّور في معرضٍ خاصّ بالمركز، ويتحدّث الطلبة عن محور كلّ صورةٍ.

٣- إعدادُ بروشور (مطوية) حولَ قيمةِ الحياءِ وما تتضمنه من معانٍ وأفكار.



نموذج من إعلان صمم للنشاط



نشاط مجتمعي

نشاط يمارسه الطالب مع رفاقه في المركز، مجتمعي - خارج مركز التحفيظ - محوره القيمة محلّ الغرس.

١- الترتيب لنشاط في المركز والمدرسة أو أيّ مكان؛ للتواصل مع المجتمع المحليّ وخاصة الفتيات والشباب؛ لدعوة شخصيّة عامّة خبيرة وموثوقة تتحدّث عن موضوع الجرائم الإلكترونيّة، وبيان دور الغرب في هدم القيم، والتوعية حول الهوية الإسلاميّة، والقانون الرّادع لمثل هذه الجرائم والممارسات في كلّ دولة، وكيفية الاستفادة منها في حال التّعرّض لمثل ذلك؛ ومن ثمّ يقوم الطّلاب بتسجيلها ونشرها عبر:

أ- وسائل التّواصل الاجتماعيّ.

ب- عمل ملخص لها، وكتابتها كنشرة توعويّة أو مطويّة توزّع على المجتمع المحليّ.

٢- تخصيص يوم؛ لنشر الفضيلة من قبل الحفظة، وإعداد مجموعة من الأفكار لتعميمها، وأعمال لتوزيعها، مثل شراء مجموعة من الأوشحة والمناديل -غطاء

- الرأس - توزّع على طالبات المركز أو هديّة لمن تحبّبت.
- هذا فيما يتعلّق بالفتيات، أمّا الذّكور فتخصّص لهم مطويات تتكلّم عن غضّ البصر وأهمّيّته ودوره في تحقيق قيمة الحياء، ويتمّ توزيعها على الطّلبة.
- ويمكن أن يتضمّن - هذا اليوم - معرضاً حول اللباس الشرعيّ الصّحيح.
- ٣- مبادرة مجتمعيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ، تشتمل على نشر بوسترات ونشرات تحثّ الفتيات على الالتزام بالحجاب الشرعيّ، وتمثّل خلق الحياء.
- ٤- عنوان المبادرة: حجابك جمالك.



- ٥- حملة توعويّة معزّزة لقيمة (الحياء).
- مراحل إنجاز الحملة:
- شراء عدد من القمصان البيضاء (نصف كم).
 - تصميم يعزّز لمسار قيمة الحياء.
 - طباعة التصميم عبر ماكينة طباعة حراريّة.
 - يرتدى الطلبة القمصان، ويتجولون في الأحياء العامّة.





تفعيل المشاعر

برمجة القيمة - محلّ الغرس - عبر طبقة المشاعر، وتتمّ من خلال:

١. تفعيل مشاعر الطالب بأية محورها القيمة.
٢. تفعيل مشاعر الطالب بسرد قصصيّ محوره القيمة.

حديث الشّفاعَة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة ثمّ قال: أنا سيّد النّاس يوم القيامة، وهل تدرون ممّ ذلك؟ يجمع الله النّاس الأوّلين والآخريّن في صعيدٍ واحدٍ، يسمّعهم الدّاعي ويَنفُذُهم البصر، وتدنو الشّمس، فيبلغ النّاس من الغمّ والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول النّاس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربّكم؟ فيقول بعض النّاس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم -عليه السّلام- فيقولون له: أنت أبو البشر، خلّقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إنّ ربّي

قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنّه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سمّاك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنّ ربي -عزّ وجلّ- قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنّه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبيّ الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إنّ ربيّ قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنّي قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهنّ أبو حيّان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنّ ربيّ قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنّي قد قتلت نفسًا لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلّمت الناس في المهد صبيًّا، اشفع لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إنّ ربيّ قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله قطّ، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر ذنبًا - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمّد ﷺ. فيأتون محمّدًا ﷺ فيقولون: يا محمّد، أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربيّ -عزّ وجلّ-، ثمّ يفتح الله عليّ من محامده وحسن

الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يُقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تُعطه، واشفع تُشفّع، فأرفع رأسي فأقول: أمّتي يا ربّ، أمّتي يا ربّ، فيُقال: يا محمد، أدخل من أمّتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمير، أو: كما بين مكة وبصرى). (صحيح البخاري).

دَقَّ النَّظَرُ فِي أَسْبَابِ امْتِنَاعِ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ طَلِبِ الشَّفَاعَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَا تَرَى أَنَّهُمْ اسْتَحْيَاوْا -عَلَيْهِمُ السَّلَام- مِنْ عَمَلٍ عَمَلُوهُ رَبِّمَا عَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ شَعَرُوا أَنَّهُمْ أَخْطَؤُوا وَهُمْ مَغْفُورَةٌ ذُنُوبُهُمْ؟ فَكَيْفَ يَكُونُ الَّذِينَ عَاشُوا بِالْمَعَاصِي وَعَصُوا اللَّهَ كَثِيرًا؟!

(فَالصَّالِحُونَ وَجَدُوا أَنَّ سَابِقَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي حَصَلَتْ يَوْجِبُ حَيَاءً مِنَ الرَّبِّ عِنْدَهُمْ، وَلَوْ كَانُوا قَدْ تَابُوا وَأَنَابُوا. وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ الْأَسُودُ بْنُ يَزِيدَ بَكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: «مَالِي لَا أَجْزَعُ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي، وَاللَّهُ لَوْ أَتَيْتُ بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا صَنَعْتُ»؛ يَعْنِي لَوْ غَفَرَ لِي، لَكِنْ يَبْقَى الذَّنْبُ الَّذِي فَعَلْتَهُ أَسْتَحْيِي مِنْهُ «إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فَيَعْفُو عَنْهُ وَلَا يَزَالُ مُسْتَحْيَا مِنْهُ») (حلية الأولياء ١٠٣/٢). (بتصرف يسير).

مع أَنَّهُ سَامَحَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ وَعَفَا عَنْهُ، لَكِنْ لَوْ قَابَلَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً، يَبْقَى فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الِاسْتِحْيَاءِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أَخْطَأَ عَلَيْهِ.

رجُلٌ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ:

مِمَّا رُوي فِي حَيَاءِ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ». (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ).

وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ رضي الله عنه مَوْضِعًا عَفْتَهُ وَحَيَاءَهُ: «مَا تَغْنَيْتُ، وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا مَسِسْتُ، ذَكَرِي بِيَمِينِي مِنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا شَرِبْتُ خَمْرًا فِي جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا إِسْلَامٍ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا إِسْلَامٍ» (انظر معرفة القراء الكبار، للإمام الذهبي). فلم يكن حياءً عثمان حياءً متكلفاً، بل كان حياءً صادقاً، ومازج الحياءَ دمه ولحمه؛ فصار كالنفس يفعلُه بلا إرادة، ممَّا جعلَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم حينَ دخلَ عثمانُ يجلسُ ويسوي ثيابه ويقولُ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ). وروى مُسلمٌ عن عائشةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ -أَوْ سَاقِيهِ- فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذْنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذْنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟! فَقَالَ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ).

وقد روى أحمد - بسند صحيح - في وصف شدة حياء عثمان - رضى الله عنه - فَقَالَ: (إِنْ كَانَ لِيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثَّوبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صَلْبَهُ).

قيمة الحياء

يتبين لنا مدى تأثر الناس وتغير مشاعرهم وتصرفاتهم اتجاه من له صفة الحياء؛ إذ ينضبط تصرف الناس أمام هذه القيمة بما يليق وما هو أفضل، وكذلك الشخص الذي يتخلق بالقيمة تصبح جزءاً من مكوناته.

الحياء مثل الحبة نلقيها في التربة فتُعالجها الطبيعة، ويحفظها الله ويُنمّيها وتنطقُ غرسةً أو نخلةً، وتنفلقُ من الأرض بالحياة، وهذا من جمال تمام القيمة فينا. والحياء مثل الفلق في الصباح؛ إذ يتشقّق الفجر من عتمة الليل، وينفتح الصباح ويتنفس الصباح؛ ولهذا المشهد جمالٌ يجعل اللسان ينطق بالتسبيح لله سبحانه، وكذلك القيمة فينا تنفلق منا بأجمل تصرف وأجمل قول، وأجمل منظر.





برمجة فصي الدماغ

تناول القيمة - محلّ الغرس - بما يدركه الفصّ الأيسر من الدّماغ؛ إذ إنّ:
١- الفصّ الأيسر يتعامل مع الأرقام، والحقائق، والمنطق، والإحصائيات.
٢- الفصّ الأيمن يتعامل مع الجوانب الإيمانيّة، والفنون، والتّصاميم، والشّعور، والقصص، والصّور.

١ - حين تجتمع كافّة التشريعات الربانية على عنصر واحد محوره السّتر:
لاحظ كيف أنّ جميع التشريعات الربانية تعزّز الفطرة السليمة التي تؤدّي إلى
السّلوک المُستقيم الموجّه بالإيمان والحياء وترفع من قيمته؛ وممّا يعكس ذلك لباس
الرّاهبات والرّهبان والمتديّنين من اليهود والنصارى.
انظر إليه في الصور المرفقة، وقارن بينه وبين لباس المسلم والمسلمة، واربط
بينه وبين الحياء ووحدة ما تدعو إليه التشريعات الربانية.

قيمة الحياء



كاهن مسيحي



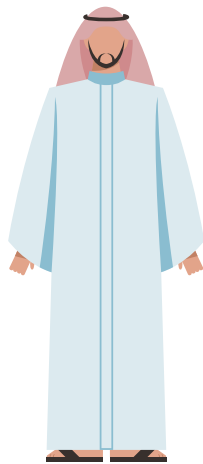
راهبة مسيحية



حاخام يهودي



لباس طائفة
حريدم اليهودية



رجل مسلم



امراة مسلمة

٢- يقوم العلماء اليوم بدراسة الأثر النفسي والفيزيولوجي للحياة على الإنسان؛ إذ تبين أن هناك مراكز خاصة في الدماغ تعمل بصورة أفضل أثناء الحياة؛ وهذا يؤدي لتنشيط خلايا الدماغ التي تساهم في رفع النظام المناعي للجسم. (انظر المقال

والدراسة عبر هذا الرابط: <https://kaheel7.net/?p=9220>).

٣- تخاف النساء في الغرب من الحرية المطلقة التي يعيشها البشر هناك؛ فقد أصبحن ضحايا التحرشات الجنسية، بالرغم من أن مجتمعات الغرب تمارس فيها الفواحش بوصفها نمط حياة، ومن دون رادع.

وفيما يأتي نتيجة لمسح ميداني يؤكد ذلك؛ ففي السؤال يظهر ما نسبته ٧٧٪ معدلاً للخوف، وصدق رسولنا الكريم إذ قال: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

(رواه البخاري)





تفعيل الحواس

يتم غرس القيمة باستثارة الحواس الخمس. راجع «المحاضرة التدريبية» في كيفية ذلك، ونماذج أخرى من كتاب (مقدمة في تفعيل الحواس والقيم).

استثارة حواس الطالب من خلال الكلمات المرادفة والمضادة لكلمة الحياء: مرادفات كلمة (حياء): براءة، تهذيب، حشمة، خفارة، طهارة، عفة، لباقة، أدب، استحياء، احتشام، حماية، حراسة.

• حاسة السمع: تكليف الطلاب سماع الكلمات التالية المرادفة لكلمة «حياء» ثم التحدث عن أثر سماع هذه الكلمات على:

• حاسة البصر:

- لو كان لهذه الكلمات صورة، كيف تتخيّلها؟

- لو كان لها لون، ماذا تتخيّلها؟ (شفافا كماء) مثلاً؟

• حاسة الشم: لو أنّ هذه الكلمات دخلت الغرفة، تخيل كيف تصبح رائحتها التي تملأ المكان. ماذا تشبه هذه الرائحة؟

• حاسة التذوق: لو كان لهذه الكلمات طعم، كيف تتخيل طعمها؟ طعمها مثل طعم...

• حاسة اللمس: لو كان لهذه الكلمات ملمس، كيف يكون؟ ملمسها يشبه ملمس...

الحياء كالماء في صفته

وُصِفَ الحياءُ بأنه ماءُ الوجه؛ إذ إنَّ الإحساس بالحياء، واحمرار الوجه نتيجة بعض المواقف؛ هو عملية فيزيولوجية ونفسية.

وكما جاء في الحديث: «كان رسولُ الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ في خدرها؛ فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه» (متفق عليه).

وقال أحدهم في وصف من قلَّ حياؤه:

إذا قلَّ ماءُ الوجه قلَّ حياؤه فلا خيرَ في وجه إذا قلَّ ماؤه
حياءك فاحفظه عليك فإنما يدلُّ على وجه الكريم حياؤه

فمن علامات الشقاء والقسوة في القلب وجُمود العين قلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل؛ ولذلك كان الحياء أبهى زينة يتزين بها كما قال ﷺ: «ما كان الفحش في شيء قطَّ إلاَّ شانه، وما كان الحياء في شيء قطَّ إلاَّ زانه» (رواه الترمذي).

ترك المباح حياء.

قال ﷺ: «إنَّ موسى كان رجلاً حياً ستيراً، لا يرى من جلده شيء» (رواه البخاري).

كان لا يكاد يُرى من جلده شيءٌ لأجلِ حيائه؛ فبعض الناس - مثلاً - قد يسير عاري المنكبين، وليس هذا حراماً، لكن لو كان عنده حياءٌ شديدٌ ما فعلَ ذلك؛ فالحياء يحشُمُ الإنسانَ؛ إذ ربّما يجعله يتركُ أشياءً مُباحةً؛ زيادةً في الحِشمةِ و المروءة.

غضّ البصر علمياً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور ٣٠].

إنَّ خلقَ العينِ من أعظم أسرار قدرة الخالق - عزَّ وجلَّ - رغم أنَّها من الأعضاء الصَّغيرة في جسم الإنسان، إلَّا أنَّها تتَّسع لرؤية كلِّ هذا الكونِ الضَّخمِ بما فيه من سماواتٍ وأراضٍ وبحارٍ وكلِّ المخلوقاتِ.

ثبت علمياً - في الأبحاثِ والدراساتِ الطِّبِّيةِ - أنَّ تكرارَ النَّظرِ - خاصَّةً للمحرِّماتِ - يُفضي بالشَّخصِ إلى مشاكلَ مرَضِيَّةٍ عديدةٍ، على رأسِها تصلُّبُ الشَّرَائِينِ؛ نتيجة الهَيَّجَانِ الذي تُحدثُهُ هذه النَّظراتِ، وكذلك ضغطُ الدَّمِ وبعضِ الاضطراباتِ النَّفْسِيَّةِ، لكن عندما يبتعد الإنسان عن النَّظرِ إلى هذه المُحرِّماتِ فإنَّ دماغه يعملُ بطريقةٍ أكثرَ كفاءةً، ويستطيع اتِّخاذَ القرارِ الصَّحيحِ بسهولةٍ.

ممارسة التأمل

إنَّ في ممارسة التأمل (كافة مسارات التأمل) ما يعزِّز لبرمجة الحياء في الإنسان:

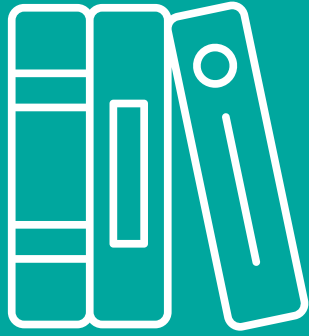
- في النظر في ملكوت السماوات والأرض، عبر التلسكوب، والأبحاث العلمية الفلكية.

• في استراق السمع، عبر ما تنبض به الكائنات من حولنا من أصوات، سواء من الأحياء أو الجمادات.

• عبر حاسة اللمس؛ من حيث التنوع والإغناء: ملامس ناعمة كالحرير وأخرى خشنة، وملامس باردة وأخرى حارة، أو تلك اللينة والأخرى الصلدة.

• عبر حاسة الشم، حين يدرك الأنف ألوف الروائح، ويتمكن من فرزها والتعرف على مضامينها.

كلّ ذلك يجعل الإنسان أقرب لله عبر ما خلق وأودع؛ فيستحي إلا أن ينسجم مع ما كلّ ما خلق ليلزم.



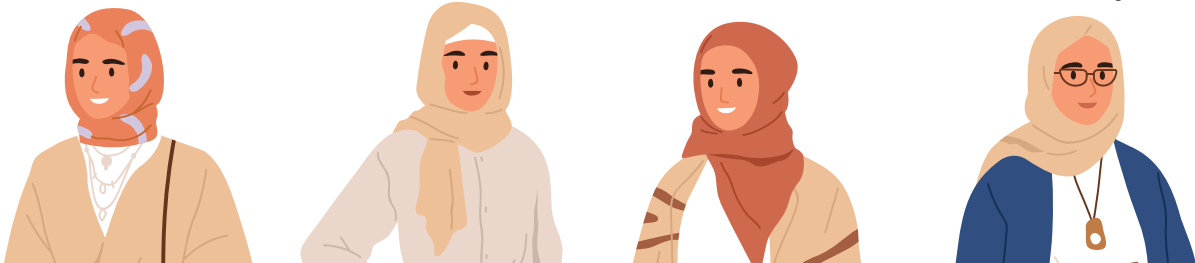
ربط بمنهج مدرسي

من الأهمية بمكان أن يعمد مشرف التحفيظ لتعزيز غرسه للقيمة بمزيج من الرسائل التوجيهية المباشرة تارة، وغير المباشرة «الضمنية» تارة أخرى.

أولاً: (تمارين للطالبات)، للمُحفظة في توجيه الطلبة.

لعل المُحفظة تقيم ورشة في مركز التحفيظ للطالبات، تتناول فيها نشاطا حول التطريز أو الخياطة أو تفصيل ملابس المرأة، فيكون مسار تقديم الورشة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: تكون بأسلوب غير مباشر؛ ونعني بغير المباشر أن تستعرض- مثلاً- أولاً أنواع الشالات أو «السكرافات» أو الأقمشة المستخدمة كأغطية للرأس «الحجاب» لدى النساء عالمياً، فلعلّها تبدأ باستعراض التصميم وألوانها عبر صور، كالصور التالية:



ثمّ تطلب المَحَفَظَةُ من المشاركات التعرّف على البلد الذي تنتمي إليه كلّ واحدة منهنّ؛ عبر أسلوب تعاطيها للحجاب، ولا تتكلّم عن الحجاب بقدر تناولها للون الحجاب، ونوعيّة القماش، وتناسق الألوان. في هذه المرحلة تكون المشرفة قد برمجت - بشكل غير مباشر - رسالة ضمنيّة غير مباشرة، في عقول الطالبات تعطي انطبعا إيجابيا عن الحجاب.

المرحلة الثانية للرسائل الضمنيّة: من الممكن أن تكون عبر إثارة التساؤل التالي: هل يجب أن تتساوى المرأة والرجل؟ (قيمة المساواة) من الناحية المنطقيّة أوّلاً، ثمّ لا بأس من لمحة بسيطة لوجهة نظر الإسلام؛ إذ إنّ المساواة في الإسلام تستدعي تناول العدل معها؛ فلا عدل في مساواة الرجل بالمرأة حال تباينت القدرات والبنية الخاصّة بكلّ منهما.

المرحلة الثالثة: يتمّ استعراض إحصاءات العنف ضدّ المرأة عالمياً كنموذج؛ لبيان كيف أنّها تتعرّض للتحرشات، بالرغم من كونها امتلكت حريّتها بنسبة ١٠٠٪. ومع كلّ إحصائيّة، يدور نقاش بين المشاركات، فحواه: كيف أنّ حجاب المرأة حافظٌ لها من ذلك كلّ.

وما يلي مجموعة من الإحصائيّات، تستعرض - مع كلّ حلقة -

Women				
2017 Oct 30-31	73	23	1	3
1998 Mar 20-22	55	40	1	4

معاناة المرأة، وفي موازاتها، معاناتها من هجوم الإرهابيين:

More Than Three-Fourths of Residents in European Countries Say Sexual Assault and Domestic Violence Are Serious Problems

Please tell me whether you think each of the following is a serious problem or not a serious problem in [country].

	Yes, serious problem
	%
Gang violence	79
Sexual assault	77
Domestic violence	77
Acts of terrorism by country residents	75
Acts of terrorism by nonresidents	75
Outbreaks of contagious disease	62
Current level of immigration	57

GALLUP WORLD POLL

«المرأة» في العالم العربي والغربي؛ إذ يبين الإحصاء التالي نسبة تعرّض المرأة للتحرشات الجنسية في كل دولة غربية على حدة.

At Least Two-Thirds in All 13 Countries Say Domestic Violence is a Serious Problem

Please tell me whether you think domestic violence is a serious problem or not a serious problem in [country].

	Yes, serious problem
	%
Portugal	98
France	90
Malta	90
Iceland	85
Sweden	82
Belgium	80
Netherlands	79
Denmark	78
Finland	75
Cyprus	73
Luxembourg	72
Switzerland	68
Ireland	66

GALLUP WORLD POLL

ثانياً: مسار التدافع بين الرسائل الضمنية والرسائل المباشرة نحو الدماغ:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله حقَّ الحياءِ، قلنا: يا رسول الله إننا لنستحيي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكنَّ الاستحياءَ من الله حقَّ الحياءِ أن تحفظَ الرأسَّ، وما وعى، وتحفظَ البطنَ، وما حوى، وتذكرَ الموتَ والبلى، ومن أراد الآخرة تركَ زينةَ الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقَّ الحياءِ». (صحيح الترمذي بسند حسن).

يقول البروفيسور الدكتور بروس ليتون: «العقل الواعي هو عقل إبداعي، العقل الباطن هو عقل مُبرمج عقل مرتبطٌ بالعادات. هل ندير حياتنا بالعقل الواعي، أم أننا نديرها ببرامج الوعي الباطن؟ لقد تبين - كما كشف العلم - أننا نقوم - خلال ٥٪ فقط من اليوم - بإدارة نظامنا العصبي باستخدام أُمْنِيات العقل الواعي ورغباته الإبداعية، بينما ٩٥٪ من اليوم، تنبع حياتنا من برامج العقل الباطن مباشرة».

حياتنا تمت برمجتها، وهذه البرامج تتحكم في حياتنا وحيويتنا وسلوكنا أمام العالم؛ تماماً كما لو قمنا بشراء جهاز كمبيوتر جديد وقمنا بتشغيله، يقوم نظام التشغيل الداخلي بإعداده للعمل، ولكن إذا لم يكن هناك برامج في هذا الكمبيوتر عندها لن يستطيع جهاز الكمبيوتر أداء مهمته، عندما ينمو دماغ الطفل يحصل على نظام تشغيل، ولكن لا توجد برامج فيه، السنوات السبع الأولى من حياتنا لتحميل السلوكيات من خلال مراقبة الوالدين والأشقاء والمجتمع، وبهذه الطريقة يمكن للطفل أن يتعلم كل الخصائص السلوكية اللازمة؛ ليكون عضواً فعالاً في

المجتمع، ويمكن الحصول على برامج جديدة في العقل الباطن بعد السَّابعة بالتَّكرار والممارسة ومن ثمَّ التَّعوُّد. هذه الدِّراسة والنَّظريَّة التي يقولها الدُّكتور البروفيسور بروس ليبتون توجَّه انتباهنا إلى أن نستشعر خطورة كمِّ المعلومات والمناظر التي تنهال علينا وعلى أولادنا ليل نهار؛ وكلَّ ذلك من تخطيط غيرنا؛ فكيف لا ننتبه لما تسمعه آذاننا وآذان أولادنا وما تشاهده أعيننا وأعينهم، وما يبثُّ من أفكار وسموم عبر الوسائل الإلكترونيَّة جميعها بما ينافي قيمنا وأخلاقنا، والكلَّ منكبَّ عليها ولا يطيق عنها بُعدًا، بل لقد اخترقت بيوتنا وعشعشت فيها؟!!

وتطبيقًا لهذه المعلومة أو الدِّراسة للأطفال، نلاحظ كيف تشكَّل البرمجيَّات أدمغتهم، وتعيد تشكُّيل أدمغة الكبار، وكذلك كلِّما شاهدنا ما ينافي قيمنا وأخلاقنا من تطبيق وممارسة، أو مناظر مخلَّة بآدابنا وبذوقنا العام، تشكَّل لدينا إلْفًا لها، ولا يثير ذلك لدينا خجلًا ولا اشمئزازًا بل شكَّلت برمجةً لها، وفي المحصَّلة يتمُّ إضعاف الحياء أو قتله. عن أبي سعيد الخُدريّ - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم).

عن جرير بن عبد الله عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ مِمَّنْ يَعْمَلُهُ، ثُمَّ لَمْ يَغَيِّرُوهُ، إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْهُ بِعِقَابٍ» (سنن أبي داود بسند صحيح).

ثالثاً: سكوت البكر حياءً، ورسالته الضمنيّة.

إنّ الحياء خلقٌ مهمٌّ، ومن دلائل أهمّيّته أنّ الشريعة علّقت به أحكاماً، فمثلاً: سكوتُ البكرِ حياءً عند سؤالها عن الموافقة على الزواج يعدّ - شرعاً - أنّها موافقة؛ فهي بذلك ترسل رسالةً ضمنيّة من خلال حياؤها، وينبني عليها حكم شرعيّ.

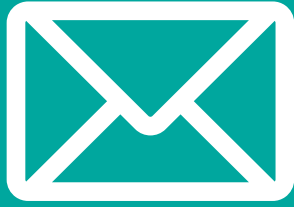


رابعاً: هو أكبر منّي، وأنا ولدت قبله

سُئِلَ العباسُ بن عبدالمطلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: (هو أكبر منّي، وأنا ولدت قبله)! (انظر الأبشيهي في المتسطف من كلّ فنّ مستطرف).

ما الفرق بين التعبيرين، وما علاقةُ جواب العباس رضي الله عنه بالحياء؟

لو دقّقت في معنى الجواب وتأمّلتَه، سوف تصلّ إلى أنّه استحي أن يضع نفسه بمقارنةٍ بينه وبين سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله الرّسول الكريم الذي اصطفاه الله وبعثه رسولاً ونبيّاً للعالمين؛ ليهدّيهم إلى الصّراط المستقيم، ويُخرجهم من الظّلمات إلى النّور؛ فهو أكبر مقاماً من عمّه العباس الذي هو أكبر منه سنّاً.



الرسالة المباشرة والضمنية

هنا جهد مطلوب من المرشد أن يقوم به، جهد محوره «التّجسير» بين ما يتلقّاه الطّالب في مدرسته عبر الموادّ الدراسيّة على تنوّعها، مع القيمة محلّ الغرس، وفيما يلي نماذج للاقتداء:

مادّة العلوم:

تاج الحياء عند النّباتات (خجل التّاج)



هل سبق لك أن أمعنت النظر إلى أعلى الأشجار في غابة كثيفة؟

لو نظرت لقمم الأشجار العالية في الغابات ستشعربانسجام وتوافق بين الأشجار، وستجد أنها تكون مظلة فيما بينها، دون حدوث أية تجاوزات في حق بعضها، أو تنافس أو نزاع من أجل البقاء، كما تتجنب أوراقها وفروعها الطرفية التلامس مع أوراق وفروع أشجار أخرى بجوارها.

تُعرف هذه الظاهرة بما يُسمى «تاج الحياء» (Shyness Crown).

فما الطريقة التي تدرك بها الأشجار حدود النمو في محيطها؟

تتبادل الأشجار الإشارات الكيميائية، أو المركبات العضوية المتطايرة، أي أن هناك تواصلًا اجتماعيًا بين الأشجار، عند هبوب رياح قوية تصطدم الأشجار ببعضها، وقد تتكسر أغصانها نتيجة الاحتكاك بفعل الرياح؛ وحتى لا يحدث ذلك فإن المسافات بين الأشجار تمنع حدوث أي ضرر عند هبوب الرياح القوية؛ ولذلك تتوقف التيجان عن النمو، في محاولة من الأشجار لحماية فروع بعضها البعض من التصدع والكسر، ولتتمكن الأشجار من تحسين فرصة تعرضها للضوء؛ من أجل تحسين عملية التمثيل الضوئي.

إن الأشجار ترعى حقوق الجيرة؛ إذ لا تمد أغصانها في وجه أصدقائها؛ فالأشجار لديها حياء؛ إذ لا تتعدى على غيرها، وتحترم حق الجيرة وتراعيها!

فكن حييًا في التعامل مع الآخرين، راع حاجاتهم، واجعل بينك وبينهم حدودًا فاصلة، لا تتعد عليهم، فلا ضرر ولا ضرار.

مادة التربية الإسلامية ومادة العلوم: الحياء، والخجل

ما الفرق بين الحياء، والخجل؟

- **الحياء:** هو التزام الإنسان بمناهج الفضيلة والأخلاق؛ بالابتعاد عن كل ما يستهجنه العقل ويستخفه، وهو خلقٌ عظيمٌ يمنعنا من فعل المحرمات والاقتراب من المنكرات.
- **الخجل:** هو شعورٌ داخليٌ بالنقص أو الإحراج، ويشعر الإنسان فيه بالضعف في مواجهة المواقف أو الأشخاص، ويؤدي الخجل إلى بعض المشاكل والاضطرابات في الشخصية؛ فالشخص الخجول ضعيفٌ في العلاقات الاجتماعية، كما أنه غير قادر على الانسجام مع الآخرين؛ فيبتعد عن الناس ويفضل الصمت، وإذا تحدث يتلعثم في الكلام ويحمر وجهه، وقد يؤدي به للتردد والخوف من القيام بأي عمل خشية الإخفاق.

لماذا يحمر الوجه عند الشعور بالخجل؟

إذا تعرضت لموقف مُحرج أو مُخجل يحمر وجهك تلقائيًا؛ كنوع من رد الفعل الذي يوصل رسالة للشخص المقابل بأنك تشعر بالإحراج.

إن احمرار الوجه نتيجة الخجل ينتج من تغيرات في الجسم؛ إذ عند الشعور بالخجل أو الإحراج يقوم الجسم بإفراز هرمون الأدرينالين (Adrenaline) المعروف باسم (هرمون الكرّ والفرّ).

هرمون (الأدرينالين) يُسرّع وتيرة التنفس ومعدل ضربات القلب، ثم يتسبب

بتوسّع في بؤبؤ العينين، وتوسّع الأوعية الدّمويّة، ومن ضمنها الشّعيرات الدّمويّة الموجودة في بشرة الوجه لزيادة تدفق الدّم فيها، وتحسين وصول الأكسجين إلى الدّماغ وأنحاء الجسم الأخرى.

الحياء شعورٌ جميلٌ فيه إحساسٌ بعظمة النّفس؛ فكُلّما كانت النّفس رفيعةً في الخلق استحيّت أن تجعل موضعها في الذّنوب، فكُن حيّاً.

مادّة العلوم: أهميّة العمود الفقريّ

يُعدّ هذا الجزء من أهمّ أجزاء جسم الإنسان، أو الكائنات الحيّة بصفة عامّة؛ لكونه نقطة ارتكاز رئيسيّة في التّحكّم بالقدرة على الجلوس، والوقوف، والمشي؛ وذلك بفضل مكوّناته الخلقية.

وتتمثّل أهميّة العمود الفقريّ، في منح جسم الإنسان القدرة على الحركة بشكلٍ مرن، إلى جانب:

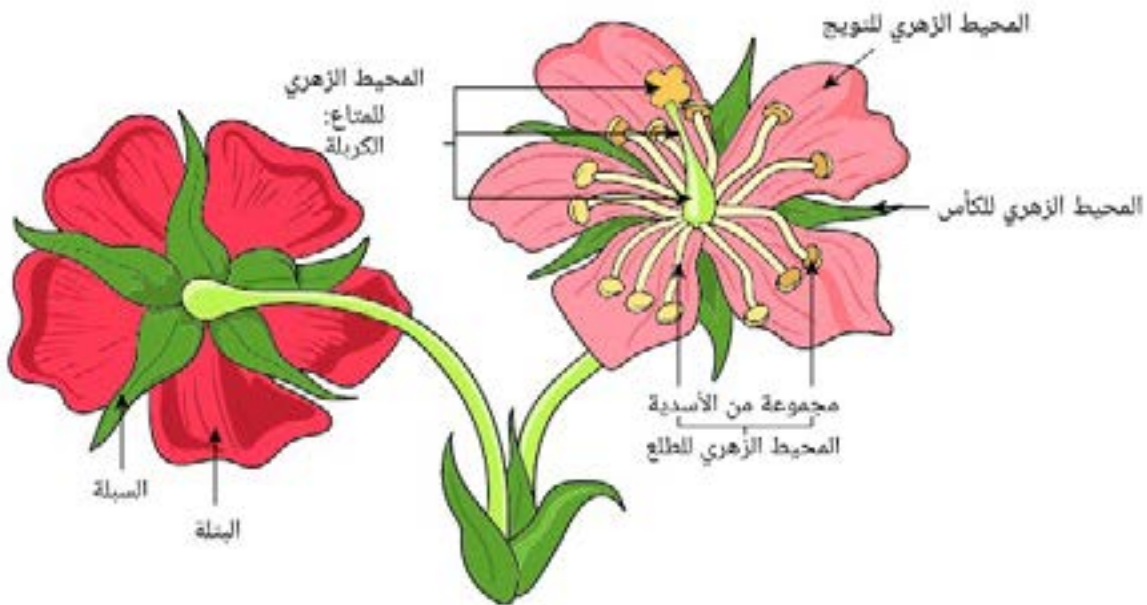
- الحفاظ على النّخاع الشوكيّ الموجود بداخله.
- الحفاظ على الأعصاب الموجودة بداخله.
- الحفاظ على استقامة الجزء العلويّ من جسم الإنسان؛ وهو ما يمنح القدرة على الحركة بسهولة ومرونة.
- يحافظ على القلب والرّئتين، داخل القفص الصّدريّ المتّصل بالعمود الفقريّ من الخلف.
- يعمل على توزيع أثقال الجسم على الأطراف السفليّة.
- الحفاظ على قوام الإنسان.
- الحفاظ على توازن الرّأس والصّدر والحوض.

قيمة الحياء

وكذلك للحياء مكانة عظيمة بين الأخلاق والقيم الإيمانية؛ إذ يُعدّ باعثاً على الأعمال والأخلاق الحسنة، ومانعاً من عكسها، كما قال ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (أخرجه البخاري)، إذ يدلّ معنى الحديث على الجانب الإيجابي: (إذا لم يكن في عملك شيء يجلب القبيح فافعله)، ويدلّ على المعنى السلبي: (إذا نزع الحياء منك فافعل ما تشاء).

مادة العلوم: حبوب اللقاح

حبوب اللقاح تكون مغطاة، وتُرتب الزهور في محيطات زهرية، وهو ترتيب دائري للأوراق والسبلات والبتلات والأسدية والكربلات في زهرة تحيط بالساق. ولمغطاة البذور أربعة أنواع من المحيطات الزهرية، التي يمكن رؤيتها في الشكل، الذي يوضح الترتيب في محيطات زهرية دائرية تلتف حول ساق الزهرة.



وللحياءِ حُبٌّ مبدورةٌ ومغروسةٌ فينا، ومغطاةٌ ومُحاطةٌ بمجموعةٍ من الدوائرِ الحافظةِ له:

١. أولاً: دائرةُ الفطرةِ.

٢. ثانياً: دائرةُ العُرفِ.

٣. ثالثاً: دائرةُ الدينِ.

ولا يُمكن نزع الحياءِ إلا بهتكٍ ما حوله؛ وهذا ممّا يصعبُ إلا بالقوى الناعمةِ، عبر مرورِ الوقتِ مع الاساليب الهادِمةِ له، ليكن تمسّكنا بالحياءِ كالدرعِ حافظاً.

القوى الناعمة: هو مفهوم صاغه جوزيف ناي من جامعة هارفارد لوصف القدرة على الجذب، وهناك عدة طرق لجعل الآخرين يريدون ما تريد، يمكنك إكراههم بالتهديدات، يمكنك تحفيزهم بالدافع، أو يمكنك جذبهم واستضافتهم لجعلهم يريدوا ما تريد، وهذه هي القوة الناعمة. يصف ناي القوة الناعمة بأنها أكثر من مجرد تأثير، لأن التأثير يمكن أن يعتمد أيضاً على القوة الصلبة للتهديدات أو المدفوعات، ولكن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على تحريك الناس بالحجة، فهي أيضاً القدرة على الجاذبية التي تقود غالباً إلى الرضا.

Joseph S. Nye, (01 فبراير 2011) The Future of Power

مادّة العلوم: النّبته الخجولة (نبات السّتّ المستحيّة)



إنّ النّباتات كائناتٌ حيّةٌ، وتبدو لنا ساكنةً، على الرّغم من أنّها تتحرّك، ولكن لا نشعر بحركتها إلّا عندما تتمايلُ أغصانها مع حركة الرّيح أو بفعلِ ظاهرة الانحناءِ الضّوئيّ التي لا نكاد نراها، إلّا أنّ نبتة «ميموزا بوديكا» تختلفُ عن بقيّة النّباتات؛ إذ تشعركُ بـ«لمسة» واحدة، بأنّها ليست حيّة، بل «مستحيّة» أيضاً. وما أن تلمس بأصابعك أوراقها حتّى تتجمّع تلك الأوراق وتغلق.

«ميموزا بوديكا» اسم مشتقّ من كلمة لاتينيّة تعني الحياء أو الخجل، وتُعرف بأسماءٍ مختلفةٍ مثل: «السّتّ المستحيّة والنّبته الخجولة»، عند ملامستك للنّبته تبدأ بالانكماش، ومن ثمّ تغلق أوراقها الواحدة تلو الأخرى، بطريقةٍ مثيرةٍ ونادرة. ويفسّر علماء النّبات هذه الظّاهرة: بأنّ النّبته تتخذُ هذا السّلوّك عند شعورها بالخطر أو

لإبعاد الفرائس عنها.

والغريبُ في نبتة «ميموزا بوديكا» أنّها لا تغلق أوراقها عند ملامستها في الصّباح الباكر، ويرجح بعض العلماء أنّ سبب ذلك هو تلهّفها للضّوء بعد ليلةٍ طويلةٍ، ولحاجتها لأشعةِ الشّمس.

هل لاحظتَ كيف سلكت نبتةُ السّتّ المستحيّة، مسلكين مُختلفين في حركتها واستجابتها للمثيرات من حولها؛ ففي الحالة الأولى حينما تشعر بالخطر يقترب منها تضمّ أوراقها وتحمي نفسها، أمّا في ساعات الصّباح الباكر فهي تحتاجُ لأشعةِ الشّمس فتراها قويّة؛ إذ تسارع لفتح أوراقها لتأخذ حاجتها من أشعةِ شمس الصّباح، دون خشيّةٍ أو خوفٍ.

وكذلك الأمر مع الحياء؛ إذ يتمثّل الانكماش عبر غصّ البصر عن كلّ ما هو محرّم، ولجم اللسان عن كلّ ما هو قبيح قوله، ولكنّ الأمر يختلف حين يتعلّق بمسائل الدين؛ إذ لا انكماش، بل تفتّح وتداول.

يُساعِدك الحياء على ردّ نفسك عن القيام بأيّ أمرٍ قبيح، ويجعلك تترفّع عن القيام بأيّة معصية، أمّا الخجل فلا ينبغي أن تجعله سبباً لانتقاص حقك وضعف شخصيّتك، كُن قويّاً، وحيّاً، وحصيفاً، فلا يختلط عليك الأمر.

مادة التربية الإسلامية: الإحسان

كيف يكون
الحياء من الله
تعالى؟

كيف يكون الحياء
من الناس؟

كيف يكون
الحياء من النفس؟

ما دلالة قوله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (متفق عليه).



الدوافع السلوكية

ثمة ما يدفع الإنسان للامتثال لسلوك ما؛ وهذا القسم معنيٌّ ببيان ما للدافع المتمحور حول القيمة من دورٍ في امتثال الطالب للقيمة، عبر ممارسة عملية وسلوك.

الخوف: دافع للمرء نحو الحياء

إنَّ الحيَّ يخاف، وخوفه يأتي من كراهية نسبة عمل مشين له، أو كراهية ذمّه بسببه أو فضيحته متلبساً به، سواء كانت هذه الفضيحة في الدنيا أو في الآخرة، قال الحليني (أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليني الشافعي ٤٠٣هـ) - رحمه الله -: حقيقة الحياء خوف الإنسان الذمَّ بنسبة الشرِّ إليه. (نقل كلامه البيهقي في شعب الإيمان)

إنَّ الحياءَ من العوامل النفسيّة المهمّة التي تستطيع ضمان تنفيذ القوانين، ومنع الناس من الإقدام على الإجرام والتّجاوز. هناك أفراد مستهترون ومتسيّبون في كلّ مجتمع، مأسورون لأهوائهم وشهواتهم ولا يفهمون معنَى للشّعور بالمسؤوليّة واحترام القانون ورعاية الآداب؛ ولذلك لا يتورّعون عن ارتكاب مختلف الذّنوب

والجرائم، لكنّ الحاجز الوحيد الذي يقف أمام تنفيذ رغباتهم هو الحياء من الناس، وخوفهم من استياء الرّأي العام واستنكاره؛ فيمتنعون عن القيام بذلك؛ لعلمهم أنّهم إذا أقدموا على تلك الجرائم يتعرّضون لسخط الجميع واستنكارهم، وعند ذاك تكون الحياة عندهم جحيماً لا يطاق.

والطالب يخشى الفصل أو الرسوب في الامتحان حال ثبت أنّه غشّ؛ فيحجم إن استحى من الفضح، أو خاف من الله الرقيب عليه.

وقع الاستنكار:

لا شكّ في أنّ وقع استنكار الرّأي العام - في بعض الأحيان - يكون أشدّ من عقوبة السّجن والسّوط بكثير. ومن البديهيّ أنّه عندئذ يكون تأثير الحياء في ضمان تطبيق القوانين أقوى من تأثير القرارات الجزائيّة.

فهذا الذي سُجن بسبب ارتكابه جريمة السرقة يتألّم من محاكمته، ولكن إذا افتُضح أمره وعُرف في المجتمع بالخيانة والسرقة فإنّ تألّمه يكون أشدّ.

هذا النّوع من الحياء الذي يضمن تطبيق القوانين، ويمنع الأفراد من الانحراف والاعتداء، من الصّفات المحبّذة والفاضلة بلا شكّ، وهو ممدوح في الإسلام، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكّده.

قال رسول الله ﷺ: «إذا لم تستح فافعل ما شئت» (أخرجه البخاري)؛ أي أنّ الأفراد الفاقدين للحياء لا يتورّعون عن الإجرام والاعتداء على حقوق الآخرين.

حاور الطالب فيما يأتي:

كيف يمكنك أن تستفيد من هذين الدافعين؛ للحدّ من ظاهرة قبيحة، متفشية، مجتمعية، تمارس دون حياء في المجتمع؟

ولعلّ مسار النقاش يكون عبر:

- تحديد مجموعة من الظواهر المخلة بالحياء.
- انتقاء من تلك الظواهر ما يشكّل أولويّة للحوار.
- استعراض حلول للحدّ من الظاهرة.

ولعلّ أحد مسارات النقاش يدور حول توعية مجتمعية، حيال كراهية استعمال النعمة في المعصية:

مَنْ يتأمل في نعم الله - تبارك وتعالى - عليه؛ فيستحي أن يستعين بهذه النعم على معصية الله عزّ وجلّ.

التقدّم والتغيير نحو الأفضل لا يكون عبر الانسلاخ.



الانسلاخ عند الأفاعي: لماذا تغير الأفاعي جلدّها؟

تغيير جلد الأفاعي يُطلق عليه علمياً مُصطلح الانسلاخ (Ecdysis)، علماً أنّ هناك حيوانات أخرى تقوم بالانسلاخ من جلدّها وتشمل تلك

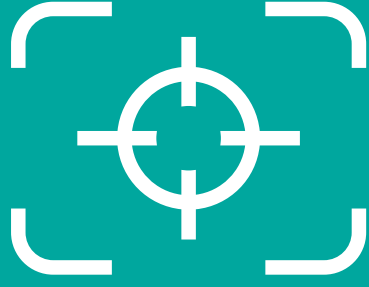
الحيوانات: السحالي، والمفصليّات، وبعض الحشرات.

تسليخ الأفعى من جلدها للسّماح بنموّ جلدٍ جديدٍ؛ فجلد الأفعى يختلفُ عن جلود الثّديّات الأخرى بما فيها البشر، فنحن عندما نَموّ تنمو جلودنا معنا وهي تتجدّد باستمرار، أمّا جلدُ الأفعى، فلهُ قدرةٌ محدودةٌ على النّموّ والتّوسّع؛ ولذلك عندما تصلُ الطّبقَةُ الخارجيّةُ لأقصى نموٍّ لها مع نموّ الأفعى، تصبح تلك الطّبقَةُ معيقةً لنموّها، فتَموّ طبقةٌ جديدةٌ بالكاملٍ أسفلها، وحينما يُصبح الجلد الدّاخلي مُكتملاً فإنّها تُلقِي بالطّبقَةُ الخارجيّة عنها فيما يُعرَف بالانسلاخ.

مع الأسفِ نجدُ بعضَ البشرِ قد امتهنوا انسلاخاً كهذا الانسلاخ، تراهم يتفنّنون في طريقة اختيارهم لجلدهم الجديد؛ فالمصلحةُ عندهم تقتضي تغييراً مفاجئاً في سلوكهم بدون أدنى حياءٍ، يُغيّرون جلودهم بحسب مُقتضياتِ الحالِ والأحوالِ.

أمثال هؤلاء يخرجون من هذه الحياة بأقلّ ممّا دخلوا؛ متحسّرين، خاسرين، تاركين أثراً سيّئاً يليق بهم، تماماً كما تترك الأفاعي وراءها جلداً هشاً متهاكاً لا حياة فيه. جاء في الحديث النبوي الشريف: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبَوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) (رواه البخاري).

كُنْ حَصيفاً وتذكّر بأنّ الحياءَ انقباضٌ وخَشْيَةٌ يجدها الإنسانُ من نفسه عندما يخرجُ منه قبيحٌ؛ فالحياءُ خلقٌ ينطوي على بُعدٍ وقائيٍّ يَصونُ النّفسَ من الوقوعِ في الإثم، أو حتّى التّفكير فيه.



قوافي اللقطات

هذا القسم معنيّ ببيان إن كان في الاستعراض القرآني عبر الآيات ما يشير (لقوافي من اللقطات) المتخيّلة دماغياً.

سَيِّدنا موسى عليه السّلام وابنتي الشيخ الكبير

إنّ وقفةً بسيطةً للكاميرا وهي تلتقطُ صوراً من صورِ الحياءِ، وتضعها أمامَ أعيننا من قصّةِ سَيِّدنا موسى -عليه السّلام- وابنتي الشيخ الكبير- تكشفُ لنا عن الجميلِ من المعاني والدروس والحكم التي نحتاجُها لغرسِ قيمةِ الحياءِ. (القصّة بتفاصيلها وردت في سورة القصص).

اللقطة الأولى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

تأملات في هذه اللقطة:

- بيان كمال خلقِ امرأتين وسمو أدبهما؛ إذ لم تزاكما الرجال (لا نسقي حتى يُصدر الرعاء).
- عدم مروءة هؤلاء الناس وبخلهم عن السقي لهاتين امرأتين.
- لا ينبغي أن نحكم على الأمور إلا بعد أن نعرف الأسباب التي دفعت موسى لقول: (ما خطبكما).

اللقطة الثانية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

﴿٢٤﴾ القصص [٢٤].

تأملات في هذه اللقطة:

- الإحسانُ على مَنْ تعرفُ وَمَنْ لَا تعرفُ مِنْ أخلاقِ الأنبياء، لقوله: (فسقى لهما) غير طالبٍ منهما الأجرَ ولا قصد له غير وجهِ الله تعالى.
- استحبابُ الدعاء؛ بتبيين الحالِ وشرحها (والله عالمُ بها)؛ لأنّه - تعالى - يحبّ تضرّع عبده وإظهار ذلّه ومسكنته.
- افتقارُ موسى لربه وسؤاله إيّاه: (يا رب)، والتوسّل إليه بأسمائه الحُسنى.
- إثباتُ علوّ الله - عزّ وجلّ - لقوله: (لما أنزلت إليّ).

اللقطة الثالثة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص [٢٥].

تأملات في هذه اللقطة:

- الحياءُ (من الكرام وخاصة النساء) من الأخلاق الممدوحة؛ فحياءُ هذه المرأة يدلّ على كرمِ عنصرها وخلقها الحسن.
- ذكاءُ هذه المرأة واستعمالها الأدب في خطابها لموسى عليه السلام؛ إذ نسبت الدعوة إلى أبيها؛ دفعاً للريبة، وتطميناً لموسى، وليكونَ أدعى لإجابة الدعوة.

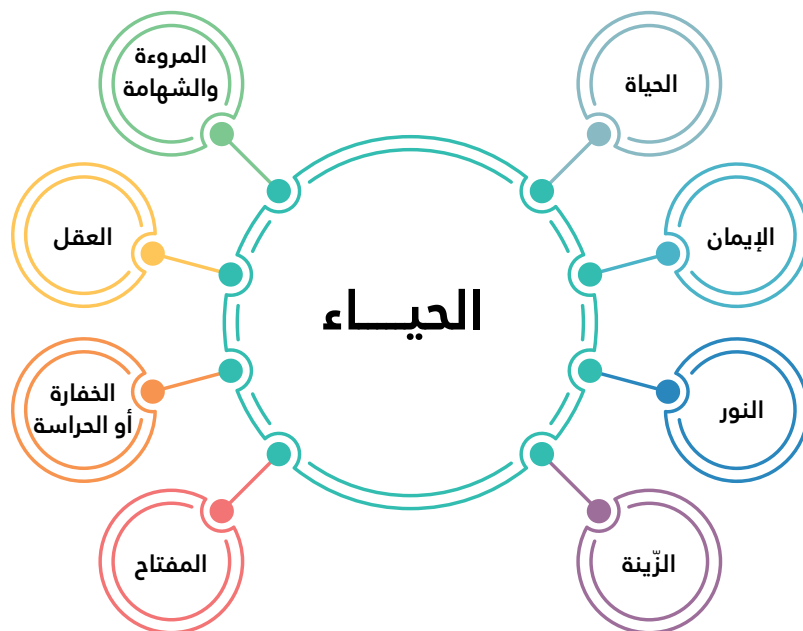
جميع تلك المواقف هي من خلق الحياء.



سلام العلاقات

تمرين يعتمد إليه المشرف، تقوم الفكرة فيه على أساس ما علق في ذهن الطالب من صور، ومشاهد، وتاريخ؛ سواء محلي أو عبر ترحال محيط؛ لتقريب صورة قابلة للمسّ والتذوّق والشّمّ والمعاينة للقيمة، عن طريق عمليّات من الفرز والتصنيف.

ما العلاقة بين الكلمات التّالية، والحياء:
الإيمان، العقل، الحياة، الخفّارة أو الحراسة، المفتاح، زينة، نور، المروءة.



علاقة الحياء بالحياة:

قال ابن القيم - رحمه الله -: الحياء مشتق من الحياة، والغيث يسمّى حياً (بالقصر)؛ لأنّ به حياة الأرض والنبات والدّوابّ، وكذلك سمّيت بالحياة حياة الدّنيا والآخرة؛ فمن لا حياء فيه فهو ميّت في الدّنيا، شقيّ في الآخرة. [الدّاء والدّواء: ٩٦].

النّظرة اللّغويّة لمعنى الحياء تشير إلى بُعد آخر، هو العلاقة اللّفظيّة الواضحة بين الحياء والحياة؛ إذ الحياء مدد للفضائل والقيم، كما أنّ الحياء هو المطر يحيي الأرض وينشر الخير والخصب، وإذا كانت الحياة تعني الحيويّة والعطاء والنّمو والتّأثير، فإنّ الحياء يعني ذلك كلّ بالنّسبة للمنهج الأخلاقيّ في كلّ أعراف البشر. العلاقة بين كلمة الحياء وكلمة الخفارة ومنها الخفير وخفر السّواحل. الخفارة تعني الحراسة، والحياء خفير يحرس النّفس والإنسان في سلوكه وتفكيره أن تنزلق في كلّ مذموم؛ فالخفارة حارسه لسلوك الإنسان.

الحياء والإيمان: لا إيمان لمن لا حياء له، وكلّما زاد إيمان الإنسان ازداد حياءً، وكذا العكس.

الحياء والعقل: سمّي عقل الإنسان عقلاً؛ لأنّه يعقله؛ أي: يحجزه عن الوقوع في الهلكة، وسمّي أيضاً حجراً، لأنّه يحجره عن ارتكاب الخطأ؛ وسمّي كذلك نهيةً لأنّه ينهى صاحبه عن فعل ما لا يحمد.

وقال بعضهم: إنّهُ مشتق من المعقل: وهو الملجأ؛ فكأنّ الإنسان يلجأ إليه في أحواله؛ فمن معنى العقل نتبيّن أنّه كلّما زاد عقل الإنسان زاد حياؤه، والعكس صحيح.

قيمة الحياء

العلاقة بين المفتاح والحياء: أنّ الحياء مفتاح لكل الطّاعات، ومغلاق لكل شرّ وتعاسة، مغلاق لكل المعاصي والموبقات، مغلاق للنّار، مفتاح للجنّات.

العلاقة بين الحياة والزّينة والنّور: أنّ الحياء من أجمل الزّينة التي يتزيّن بها خاصّة النّساء؛ وهو نورٌ لكلّ مسلم ليسلك الطّريق الصّحيح دوماً على بيّنة.

العلاقة بين الحياء والمروءة والشّهامة: أنّ الحياء يعزّز هذه القيم التي تشكّل حوافز ودوافع في عمل الخير، فيما يزيد على الحقوق والواجبات.

الحياء في صور:

تأمل الصّور الآتية، ثمّ شكّل جملاً وعباراتٍ من إحياءات الصّور؛ بحيث تربطُ فيها بين قيمة الحياء والصّورة.

مثال:



الحياءُ مرآةٌ تعكسُ نقاءَ نفوسنا.



عَيْنُكَ بَوَابُكَ لِلدُّنْيَا، لَا تَجْعَلْهَا مَدْخَلَ لِلشَّيْطَانِ، كُنْ حَيًّا.





ما الرابطُ بين الصّورةِ الآتيةِ والحياءِ؟



ربّ العالمينَ جعلَ لكلِّ شيءٍ له قيمةٌ غلافًا يحميه.



تنجيم المعلومة

القصد من عملية التّنجيم: هو تأمين المعلومة القيّمة في دماغ الطّالب؛ عبر مدّ زمني، لا يعتمد على موقف واحد يّتم. وتنجيم المعلومة القيّمة يتمّ عبر أساليب عديدة، منها: الصّورة، أو التّمرين، أو المسابقة، أو التّكليف بقراءة، أو استعراض مشهد فيديو، وهكذا لمدى زمنيّ مدّته عام على الأقلّ، ليستمر بعد ذلك لأعوام.

مواقف عبر ورد الأسبوع أولاً:

من خلال وردك في الحفظ أسبوعياً، فرّغ تطبيقك للأسباب السّابقة في زيادة خلق الحياء.

كيف أنمي خلق الحياء في نفسي؟

فعله يكون عبر:

١. زيادة العلم بالله - تعالى - والعلم بصفات كماله وجماله وجلاله، والتَّعرُّف على أسماء الله الحُسنى الواردة في مقرر الحفظ لديك.
٢. العلم بأحكام الشرع التي وردت في مقرر الحفظ لديك.
٣. تنمية الشُّعور بمراقبة الله - سبحانه وتعالى - بحيث لا يراك الله - سبحانه وتعالى - حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، وأن «تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (صحيح مسلم).

يستعرض الطلبة مواقف تعرّضوا لها، واستشعروا مراقبة الله وتأثيرها عليهم.

ثانياً: تمثّل الحياء

لقد مدّ التشريع الإسلاميّ الزّمن لقيمة الحياء، ولم يترك القيمة في موقفٍ واحدٍ أو حالةٍ واحدةٍ؛ فجعل الحياء نوعين:

النّوع الأوّل فطريّ، مثل حياءِ آدمَ وحواءَ حين سارعا يَخْصِفَانِ عليهما من ورقِ الجنّة لستر عوراتهما؛ وبهذا يُدرِّك الطّالب أنّ عليه ستر عورته الجسديّة والروحيّة بالفطرة المودعة في نفسه من الله سبحانه.

والنّوع الثّاني من الحياء مكتسبٌ من معرفة الله ورقابته وأنّه يعلم السّر وأخفى؛ فيندفع الإنسان لترك المعاصي وعمل الطّاعات، بما أوردّه التشريع من أوامر ونواهي لتُحقّق قيمة الحياء، كما أنّ للحياء قيمةً في الشّرائع السابقة؛ ممّا يدلّ على أهمّيّتها في تنجيم القيمة؛ فبناءً قيمة الحياء يبدأ بالفطرة ثمّ بالاكْتِسَاب، ويظهر في السّلوك الإنسانيّ، ثمّ وجوده في الأمم والشّرائع السابقة وفي أعراف النّاس، ثمّ في شريعة الإسلام، ويُعتبر من شُعَب الإيمان.

ويمكن للطالب - من الحفظَة - تمثّل القيمة من خلال عملِ جداولٍ يكتبُ فيها ما يُعِينه على تمثّل الحياءِ.

ونقيّم مدى تطبيق ذلك في نفسِ الجدولِ، ومتابعة الطالب نفسه من خلال تقييمٍ لما تمّ تعبئته في الجدولِ.

ولعلّ المشرف يوجّه الطلبة في ملء الجدول الأسبوعيّ، وفق ما يلي:

يذكر المشرف: الحياءُ من الله - جلّ وعلا - أعظمُ الحياءِ شأنًا وأعلاه مكانةً؛ فالحياءُ ممّن يراك أينما تكون، ولا تخفى عليه منك خافية، المطلّع على سرّك وعلايتك، وغيبك وشهادتك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق ١٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١].

إنّ الله - سبحانه وتعالى - الذي لا تخفى عليه منك خافية؛ فالحياء منه خلقٌ كريمٌ وخصلةٌ عظيمةٌ تنشأ عن أمورٍ ثلاثة:

١. رؤية نعمة الله - تبارك وتعالى - عليك ومنته وفضله. (يستعرض الطالب المنن)
٢. رؤية تقصيرك في حقّه، وقيامك بما يوجبه - سبحانه - عليك من امتثالٍ أوامره واجتنابِ نواهيه. (يستذكر الطالب مواطن تقصيره)
٣. علمك أنّه - تبارك وتعالى - مطلّعٌ عليك في كلّ حالٍ، وفي أيّ وقتٍ من الأوقات، وأينما تكون.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الثلاثة في القلب، تحرّك في القلب حياءً من الله؛ فينشأ

قيمة الحياء

عنه كل خير وكل فضيلة، كما قال نبينا محمد ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير». فإذا وُجدَ في القلب الحياءُ من الله - جلّ وعلا - كَفَّتِ النَّفْسُ عن الأخلاقِ والأفعالِ المحرّمة، وأقبلت على فعل الواجباتِ، والعناية بمكارم الأخلاقِ.



بوستر يدرج في المركز؛ تعزيزا للتمرين لقيمة الحياء



المفهوم

(المفهوم): هو إدراك دائرة التشابه التي تمضي وفق قاعدة؛ فإدراك ما يجمع المنشور من حولنا من المعلومات والبيانات والصّور والأحداث حول ما يشكّل دوائر تقاطع هو مقصد «المفهوم»؛ ذلك أنّ إدراك المفهوم يعزّز من تأمين الغرس للقيمة؛ إذ إنّ هذا الكون الذي نحن فيه يمضي وفق بنية محورها «المفاهيم».

١ - وضّح الفعل المشترك بين: حزام الأمان في السيّارة، العمود الفقري، الدّرع الواقى، السّور للبيت، المظلّة، وخلق الحياء.



مفهوم اللباس جاء في القرآن ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف [٢٦] ، وفسره العلماء بأنه الحياء؛ لأنه أقرب لقلب الإنسان وروحه؛ كما أن لفظ اللباس يتحقق فيه القرب من الجسد أكثر من الثياب، واللباس نجد له معاني أخرى منها: السمّت الحسن، والعمل الصالح، والإيمان لأنه يقي العذاب، وستر العورة للصلاة، والدّرع، والعفاف، وأنه ما يتقى به الحرّ والبرد، وما يلبسه المتّقون في الآخرة خير مما يلبسه أهل الدنيا؛ فكل هذه المعاني يتحقق فيها ستر عوراتنا الجسدية بملابس من القماش، ويرتقي بنا المفهوم القرآني إلى الأهم وهو ستر الروح بلباس التقوى والإيمان والعفة والحياء والسمّت الحسن؛ فإياك وأنت ترتدي ثيابك وتستر سوءتك، أن تنسى ستر روحك باقتراف كبيرة أو صغيرة، أو تأكل حراماً، أو تهمل الفرض أو الفضل، فإن حدث ذلك، فبادر إلى الاستغفار والتوبة؛ ليكتمل سترك وتحلّو صورتك.



ومفهوم الحياء مرتبطٌ بمفهوم العفة، وبالتّمثّل أيضاً في:

- آداب الاستئذان.
- غضّ البصر.
- حفظ اللسان.

٢- لماذا خجلَ كلُّ من سيّدنا آدم -عليه السّلام- وأمّنا حوّاء، من انكشافِ عورتِهِ
للاّخر؟ وما الدّافعُ الذي جعلهما يفكّران في البحثِ عمّا يسترهما عن بعضِهما،
بالرّغم من أنّه لم يكن سِواههما من البشرِ في جنّة الخلد؟
إنّ سترَ عوراتنا غريزةً إنسانيّةً ورثناها عنهما منذ الأزل، وهي أبرزُ الاحتياجاتِ
الأساسيّة لتحقّق شروط آدميّتنا، كالمأكلِ والمسكنِ والحرّيّة، ومنذ تلك اللّحظةِ
وحَتّى يومنا هذا، هدى الله بني البشرِ عبرَ الزّمنِ إلى أن يبتكروا أشكالاً وطرقاً
متنوّعةً وعديدةً، وموادّ مختلفة كالقطن والصّوف والحريّر لستر أجسادهم.
وأصبح لباسُ السّتر رمزاً لقُداسةِ أجسادنا، وتبجيلاً لحُرمتها؛ فقد جُبِلَ عليه كلّ
إنسانٍ سِوَيٍّ منذ نشأة الخليقة، وحرّصَ على الحِفاظِ على ستر عورته، والالتزام به.
تذكّر بأنّ لباسك هوّيّتك، وأحسنْ ملابس الدّين الحياءُ.





طرح إبداعي

الطرح الإبداعي: يعني أن تتناول القيمة بأساليب غير تقليدية، تتمكن بها من استشارة دماغ المتلقي؛ ليلتفت فيدرك.

فرض القوانين واتخاذ الإجراءات:

حتى يسود الأمن والأمان والاستقرار في المجتمعات، تقوم الدول والحكومات بسن القوانين والعقوبات الرادعة عن فعل المنكرات، وما يخرج عما يحفظ أمنها وهدوءها، ولكن مهما بلغت قوة هذه القوانين إلا أنها تجد من يخرقها ويرتكب ما تنكره الدولة وقيم مجتمعتها؛ لأن الرادع الأقوى يكون من داخل الأفراد؛ لذلك يكون الاستثمار والتنمية في المجتمعات في تحفيز وتعزيز الدوافع الداخلية للأفراد فيها؛ للتخلي بالمثل والقيم العليا التي تنشدها الحكومة والدولة السليمة، ومن أهم هذه الدوافع التمثيل الأخلاقي السليم للأفراد، ومن أهم الأخلاق التي تحض الفرد على التحلي بالفضيلة وعدم التصرف بما يشين وبما هو غير مرغوب فيه «خلق الحياء»؛ لذلك وجب على الجميع الاهتمام بقيمة الحياء.

الدعوة للحجاب عبر أنواع الأقمشة

طرح موضوع الحجاب من خلال الابتداء بالحديث عن أنواع الأقمشة وصفاتها وألوانها، وذكر اللون والقماش المناسبين في كل حالة من الحالات التالية، مع ذكر السبب في اختيار ذلك القماش لتلك المناسبة:

- المشاركة في حفل عرس.
- اختيار ملابس للعروس لجهازها.
- ملابس للنوم.
- ملابس للخروج للعمل.
- ملابس للرياضة.

ثم يُطلب الإجابة عن السؤال الآتي:

إذا أردت الخروج إلى مكان فيه رجال، بيّني كيف ستختارين نوع قماش لباسك، ولونه بما يحقق لك حرية الحركة، والعفة، وعدم لفت الأنظار؛ ومن ثم الوصول إلى مواصفات اللباس الشرعي؟

الحياء قيمة من الصعب أن تنزع عن الإنسان؛ فهي قيمة فطرية ومكتسبة؛ لذلك فإن قلة الحياء أو ذهابه، يدلّان على التعدي وارتكاب الخطأ والذنب والخروج على ما فطر الله عليه الناس.

على الواحد منا أن يراقب تصرفاته وأفعاله، هل تسير وفق هذا الضابط في ذاته الذي هو الحياء أو ما يُسمى بالضمير عند الغرب؟ وبالنظر إلى الثمار اللذيذة نجد أنه يحميها من الخارج قشرة تمثل الحياء لتحمي القشرة ما بداخلها من ثمر، ومن

قيمة الحياء

الصَّعُوبَةُ نَزَعَ الْقِشْرَةَ عَنْهَا، وَقَدْ تُنْزَعُ بِأَدَاةٍ حَادَّةٍ أَوْ بِالطَّرْقِ عَلَيْهَا، مِثْلُ ثَمَرِ الْجَوْزِ وَاللُّوزِ.



- لِلْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ صُورٌ، وَأَشْكَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، مِنْهَا:
 - حَيَاءُ الْإِجْلَالِ: وَهُوَ حَيَاءُ الْمَعْرِفَةِ؛ فَحِينَمَا يَتَعَرَّفُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ يَكُونُ حَيَاؤُهُ مِنْهُ؛ فَكَلَّمَا ارْتَقَتْ مَعْرِفَتُكَ تَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ؛ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا لَهُ.
 - حَيَاءُ الْجِنَايَةِ: وَهُوَ أَنْ يَتَوَارَى الْإِنْسَانُ عَنِ الْأَنْظَارِ؛ حَيَاءً مِنْ عَظِيمٍ لَمْ يُطِعْهُ.
- استدلَّ على هذين النوعين من الحياء، من خلال:

قِصَّةُ إِغْوَاءِ الشَّيْطَانِ لِسَيِّدِنَا آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَام - وَحَوَّاءَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف ٢٢].

العولمة والحياء.

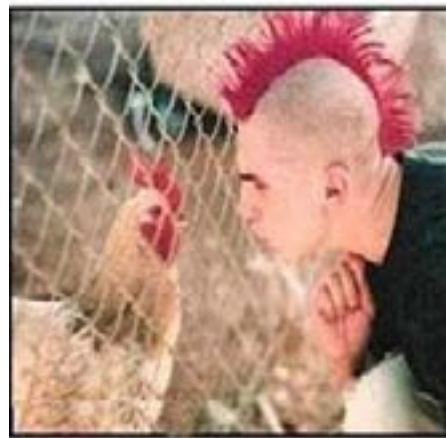
أ- العولمة: عبر الهجمة الشرسة على الإسلام، وتغيب القيم ومنها قيمة الحياء.



بين مظاهر الهجمة على قيمة الحياة؟

ب- التقليد الأعمى:

في تصوّرنا، أين يكمن الخلل؟ ما الذي تمّ فقدّه من العناصر؟



قيمة الحياء

كيف نصدّ هجمة
تغيّب قيمة الحياء؟

-٢-

-١-

-٤-

-٣-

الحاجز الوقائي:

تشكّل البشرة الطبقة السطحية للجلد والأدمة (الطبقة العميقة) حاجزاً وقائياً ضدّ البيئة الخارجية، عندما يتمّ كسر الحاجز، يتمّ فوراً تشغيل سلسلة منظّمة من الأحداث البيوكيميائية؛ لإصلاح الضرر وستر الأجزاء الداخلية للجسم؛ للمحافظة على سلامته بدءاً بتخثر الدّم، ونموّ الأنسجة، والالتهاب، وإعادة تشكيل الأنسجة، وتمايز الخلايا متمثلة ما فطرها الله عليه وسخرها له، تماماً كما حدث مع أينا آدم وأمنا حواء حينما أكلا من الشجرة فبدت لهما سوءاتهما قال - تعالى -: (فلما ذاقا الشجرة)؛ فالحياء والستر فطرة فطر الناس عليها، مغروسة في نفوسهم، ولا يقبلون لها انتهاكاً إذا ظلت سليمة.

لحاء الشجر

منح الإسلام المرأة حقّ المطالبة بحقوقها دون حياءٍ من الناس والأعراف، من هذه الحقوق: الميراث، والتّمكُّك، والتّصرّف، والتّعلّم...، كما طلب منها الحشمة والستر والعفة والوقار. إنّ امتلاكها لهذه الحقوق حياة لها وسعادة، فإن لم تأخذ

حَقَّهَا فِي ذَلِكَ ضِيَاعٌ لَهَا وَفَقْدٌ لِلسَّعَادَةِ وَالْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ، خَاصَّةً إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُعِيلٌ؛ إِذْ تُصْبِحُ ضَعِيفَةً، وَتَعِيشُ فِي عَوَزٍ. يَقُولُ أَبُو تَمَّامٍ:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصِنَعَ مَا تَشَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

إِذَا ذَهَبَ اللَّحَاءُ جَفَّ الْعُودُ وَمَاتَ، وَكَذَلِكَ الْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا، إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ مِنْهَا تَفْسُدُ وَتَهْدُمُ ثُمَّ تَمُوتُ، وَهَذِهِ رِسَالَةٌ غَيْرُ مُبَاشِرَةٍ لِمَعْنَى الْحَيَاءِ؛ بِتَشْبِيهِهِ بِالْعُودِ مِنَ الشَّجَرِ، وَفِي ذَهَابِ اللَّحَاءِ الَّذِي يَغْطِي الْعُودَ، فَيُصْبِحُ مَعْرُضًا لِلْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَيَجِفُّ ثُمَّ يَمُوتُ.





تحويل القيمة لمنتج

إنَّ الارتقاء بالقيمة المدركة عقلا نحو ذات القيمة لتدرك عبر منتج ومشروع له عوائده الإيجابية على الذات، والمجتمع، وهو أمر نحن مأمورون به، ولعلَّ الآية (اعملوا آل دؤادَ شكرًا) محور نستبين فيه الانتقال لقيمة الشكر نحو العمل، ونحو منظومة من المشاريع المجتمعية، عبر جفان وقدور راسيات ومحارِب وغيرها. وبناء على ذلك، نُبيِّن للمشرف - في هذا القسم - كيف سيتمكّن من إنجاز المنتج أو المشروع، عبر أمثلة ونماذج.

في تحويل قيمة الحياء لمنتج

١- الدافعُ الإيمانيُّ الروحيُّ والفطريُّ لقيمة الحياء هو ممَّا صَنَعَ سُلُوكَ السَّيِّدَةِ فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - في صِنَاعَةِ النَّعْشِ الْمُعْطَى لَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا؛ إِذْ يروي الإمام الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء: «أَنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: إِنِّي أَسْتَقْبِحُ مَا يَصْنَعُ بالنِّسَاءِ: يَطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبَ فيصفها، فقالت: يا بنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بالحِشَّة؟ فدعت بجرائد

رطوبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، إذا أنا مت فغسليني أنت وعليّ، ولا يدخل أحد عليّ. فلما توفيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخل، فشكت إلى أبي بكر، فجاء فوقف على الباب فكلّم أسماء، فقالت: هي أمرتني، قال: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف. قال ابن عبد البر: فهي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة».

٢- تصميم سُترة واقية، وطباعة العبارات الآتية عليها: «حيائي درعٌ لي» «الحياءُ وقايةٌ» «الحياءُ حمايةٌ».



ثم التّواصل مع مطبعة؛ لطباعة عبارة- على بعض كفّرات (أغطية) التّلفون- تتعلّق بالحياء ومراقبة الله، مثل: «الله ناظري» «الله شاهدي» «أحفظ بصري وخلقي» «لا وفاء لمن ليس له حياءٌ»، «رأسُ مكارم الأخلاق الحياءُ»، «الحياءُ كُلُّهُ خيرٌ»، «ما كان الحياءُ في شيءٍ إلّا زانه»..

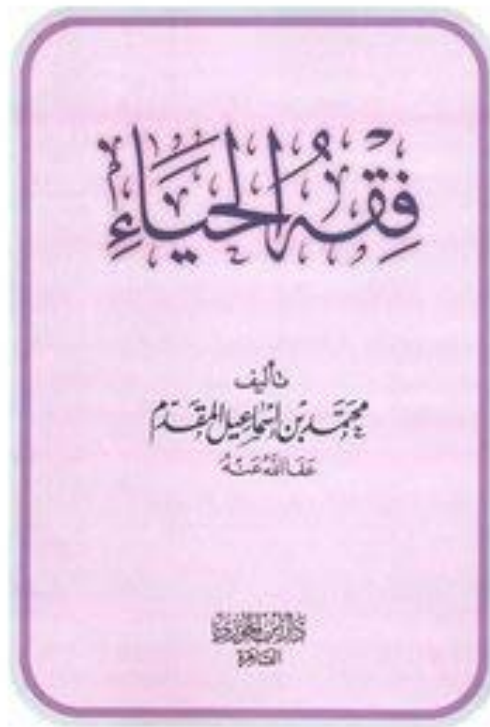
٣- تصميم دفترٍ ملاحظات (Book Note)، يتضمّن عباراتٍ تحفّز على تمثّل قيمة الحياء.





رابط كتاب

كتاب (فقه الحياء)، تأليف: محمد أحمد إسماعيل المقدم





القيم محوراً

نبين للمشرف- ممّا تعلّمه الطّالب في مدرسته من علوم- كيف أنّ القيم هي ما تدور عليه العلوم.
ونستعرض أمثلة لذلك من واقع مناهجهم التعليميّة المعتمدة.

١. الغضب يُعرّينا

الغضبُ من الأمور التي حذّر منها الرّسول ﷺ في كثيرٍ من الأحاديث الشّريفة.
عن أبي هريرة - رضي الله عنه-: (أنّ رجلاً قال للنبيّ: أوصني، قال: لا تغضب. فردّد مراراً، قال: لا تغضب) [رواه البخاري].

هل خطرَ بِبالِكَ لماذا نهى الرّسول ﷺ عن الغضب؟

هل يوجدُ رابطٌ بينَ خلقِ الحياء والغضب؟

حالُ الإنسانِ الغاضِبِ كالَّذي يَرْتَدِي لِباساً ساتِراً ثمّ فجأةً يتعرّى من لِباسِهِ؛
فيكشفُ عورَتَهُ.

قيمة الحياء



الغضب يضع الشخص في موقف قد يفضح ذاته، ويسقط عن عورة روحه كل ما كان يستر عيها، وكل ما يفضح قبحها. قد يصدر عن الغاضب كلمات بذيئة، وسلوك بشع مقيت، ومشاعر مسنونة كحد خنجر، تؤدي لنشوب النزاع والصراع مع الآخرين.

الغضب عاطفة شيطانية تكشف سوء نفوسنا، قد يصعب علينا أن نجد قماشاً يستر عورتنا من الداخل حين يداهمنا الغضب، لكن هناك ثوب هو الوحيد القادر على إضفاء الستر على عورتنا تلك - وليس متاحاً للكل - وهو الثوب الذي يجعل عورة أرواحنا بمنأى عن كل عين، والقادر على أن يحفظ لها حرمتها.

أعرفت ما هو...؟

الغضب يكشف عوراتنا ويخلع عنا لباس الحياء.

٢. عدد مظاهر الحياء لدى الأنبياء عليهم السلام:

اسم النبي	المظهر \ الحادثة \ الموقف
١ يوسف عليه السلام	
٢ موسى عليه السلام	
٣ محمد ﷺ	
٤ يونس عليه السلام	



مد أثر اللحظة

- نقصد بمدّ أمد اللحظة: أن تظلّ القيمة مستمرة الأثر مع الطالب؛ ومدّ أثر القيمة له فنون، ومن ذلك حين يكلف المشرف الطالب:
١. منزلي محوره القيمة.
 ٢. التقاط صورة بجوّاله من واقع الطريق الذي يسلكه الطالب من منزله للمركز؛ ما يعزّز للقيمة.
 ٣. أن يشرع الطالب في ملء جدول على مدى أسبوع أو شهر إزاء سلوك ما، مثل: (نظافة المسجد، والحيّ، والمدرسة).

قيمة الحياء

١ - عمل استبانة يملؤها الطالب؛ ليلاحظ مدى تمثله قيمة الحياء:

المؤشرات	بدرجة كبيرة ٤ درجات	بدرجة متوسطة ٣ درجات	بدرجة قليلة درجتان	لا يوجد درجة
أتجنّب الألفاظ البذيئة.				
أراعي الاستتارَ عند ارتداء الملابس وخلعها.				
أحبّ خدمة الآخرين ولا أنتظرُ خدمتهم.				
لا أرفعُ صوتي على والديّ أو مَنْ له فضلٌ عليّ.				
أحترمُ قوانينَ مجتمعي الإسلاميّة وقيمه الأصيلة وأعتزُّ بها.				
أغضّ البصر.				
لا أسترسِلُ في الحديثِ ببعضِ الأُمور الخاصّة.				
لا أجاري المتشّر من الملابسِ وقصّاتِ الشّعر التي تخدشُ الحياءَ، مثل: البلاطين الممزّقة، والرّسوماتِ التّافهة.				
أتجنّبُ الخروجَ من البيت، والعودة إليه في وقت متأخّر دونَ إعلامِ أهلي.				

المؤشرات	بدرجة كبيرة ٤ درجات	بدرجة متوسطة ٣ درجات	بدرجة قليلة درجتان	لا يوجد درجة
أحرصُ على عدم الاختلاط مع الجنس الآخر خارج الضرورة.				
البنات تحرصُ على خفض صوتها وعدم الخضوع بالقول، والولد لا يستعرض نفسه أمام البنات.				
البنات تغطي شعرها وجسمها، والولد يراعي ستر عورته الشرعية.				
أستشعرُ الله الرقيب في كل أعمالي.				
أشعرُ بالضيق والغضب عند سماع ألفاظ نابية تخذش الحياء.				
أستأذنُ على والدي عند الدخول عليهم.				
أقف، وظهري إلى الباب عند طرق باب أحد.				
أبتعدُ عن مشاهدة الأفلام أو المشاهد التي تخذش الحياء.				
لا أَدْخُلُ فيما لا يعني.				
لا أتباهى ببعض ممتلكاتي وإنجازاتي وأسلوب حياتي.				
أستشعرُ اسم الله الرقيب.				

إذا كان مجموع الدرجات (٦٠-٨٠) فاحمد الله -عزّ وجلّ- واسأل الله الثبات، وأن يعينك على أن تزيد من حيائك.

(٤٠-٥٩) انتبه، أنت بحاجة إلى متابعة وتعزيز القيمة لديك، وبحاجة إلى مساعدة من معلّمك أو مشرفك؛ لتقوية القيمة.

(٢٠-٣٩) احذر، وتدارك نفسك؛ فأنت في خطر دنيويٍّ وأخرويٍّ.

٢- قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حقَّ الحياء. قال: قلنا: يا رسول الله إنّنا لنستحيي، والحمد لله. قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حقَّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيًا من الله حقَّ الحياء). (سبق تخريجه).

في الحديث مدّ أثر اللحظة للحياء في كلّ تصرّفات المسلم من خلال كلّ جوارحه، ولقد قال ابن رجب في معنى الحديث: (يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللّسان من المحرّمات، وحفظ البطن وما حوى، يتضمّن حفظ القلب عن الإصرار على ما حرّم الله، ويتضمّن أيضًا حفظ البطن من إدخال الحرام إليه من المأكّل والمشارب، ومن أعظم ما يجب حفظه من نواهي الله -عزّ وجلّ- اللّسان والفرج) (جامع العلوم والحكم، ص: ٤٦٤)؛ فينبغي على المسلم أن يضبط سلوكه، ويراقب نفسه، ويعلم أنّ الله الرقيب يراقبه، بما يسمع وبما يبصر وبما يتكلّم وما يدخله لبطنه؛ عندها يتحقّق الحياء من الله.

٣- الحياءُ حاجبٌ عن الكذب

ذهبَ أبو سفيان بن حربٍ ومعهُ بعضُ القرشيين إلى الشامِ للتجارة، فأرسلَ إليهم هِرقل - ملك الروم - يطلبُ حضورهم، فلما جاؤوا إليه قالَ لهم: أيُّكم أقربُ نسبًا بهذا الرجلِ الذي يزعمُ أنَّه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: أنا أقربُهُم نسبًا، فقال هِرقل: أدنوه مِنِّي واجعلوا أصحابه خلفه، ثم قال لهم: إنِّي سائلُ هذا الرجل، فإن كذَّبني فكذِّبوه، فقال أبو سفيان: لولا الحياءُ أن يروا عليَّ كذبًا لكذبت. فأخذ هِرقل يسأله عن صفاتِ النبيِّ ونسبه وأصحابه، وأبو سفيان لا يقولُ إلاَّ صدقًا؛ حياءً.

(أصل القصة في صحيح البخاري).

يُكلِّف الطلبة باستحضار مواقف أخرى؛ ليلقوها، أسبوعيًا على مسامع زملائهم.

٤- حياءُ المرءِ من نفسه: هو حياءُ النفوسِ الشريفةِ العزیزةِ الرفیعةِ؛ فالإنسانُ يجدُ نفسه مُستحيًا من نفسه حتَّى كأنَّ له نفسين تستحي إحداهما من الأخرى، وهذا أكملُ ما يكون من الحياء؛ فإن استحي من نفسه، سيكون حياؤه من غيره أجدر. أن يردّد خلال يومه: الله ناظري، الله مُطلّع عليّ، الله شاهدي.





زاوية النظر

على قدر تعدّد زوايا النّظر لموضوع ما، يكون الإثراء، ويتعزّز الإدراك والفهم:

١. الحرية الشخصية

نجد - في حياتنا- الكثير من الممارسات والصّور والأشكال التي تختلف بها وجهات النّظر، خصوصاً لمن لا يدرك دلالات بعض الحقوق والكلمات وحدودها، ومنها موضوع الحرية الشخصية، مثلاً: نجد فتاة تلبس لباساً ضيقاً مثيراً - وأحياناً كاشفاً للعورة- وعند تنبيهها إلى خطورة ذلك وعدم جوازه، تجيب بأنّها حرة. ونجد شاباً يلبس البنطال الممزّق واللباس المشابه للباس البنات- من حيث الشّكل واللّون- ويقوم بممارسات خادشة للحياء، وعند التّعليق على ذلك، يجيب بأنّ ذلك حرية شخصية.

من وجهة نظرك: هل هذه حرية شخصية أم تعدّ على ثوابت الدّين؟

إنّ مبدأ الحرية الشخصية في الإسلام محكومٌ بضوابط ومعايير معيّنة لا يجوز تجاوزها أو المساس بها؛ فهي تتقيّد بخطوطٍ عريضةٍ لا يجب أن تمسّ، كخطوط

الدِّين، والأخلاق، والقوانين، وحقوق الآخرين وحرّياتهم؛ فالفرد يحقّ له ممارسة جميع حرّياته الشّخصيّة في المجتمع، ولكن في حدود نظام الشّريعة؛ وقد انطوت تعاليم الدِّين الإسلاميّ على عواقب وخيمة لمن يتعدّى على ثوابت الدِّين والشّرع ومهاجمتها، أو المجاهرة بالفواحش والمعاصي والعمل على نشرها بحجّة التّحرّر الفكريّ والانفتاح؛ فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور ١٩]. ومن أهمّ صور هذا التّعدّي أنّ ارتكاب الفواحش والمعاصي جهراً سيّدعو الكثير من النّاس إلى التّقليد والانسحاق وراءها؛ فتكسر بذلك حدود الأدب، وتُنتهك الكثير من حقوق الله والدِّين.

هناك وجهتا نظر عند انتهاك حرّيات الله وخلق الحياء:

السّكوت، أو القيام بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. ما وجهة نظرك حول هذا الموضوع؟

٢. كسوف الحياء مع الإجماع

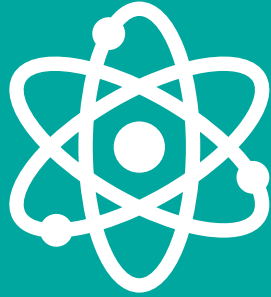
الحياء في الطّفل يدلّ على ذكائه وأدبه، والحياء في المرأة يدلّ على عفتها، والحياء في الرّجل يدلّ على كرم أخلاقه، ويمكن تشبيه ذلك بكسوف الشّمس وأنواعه المُختلفة؛ فالكُسوف ظاهرة فلكيّة تحدّث في حال وجود الأرض والقمر والشّمس على خطّ استقامة واحد؛ بحيث يمرّ القمر بين الأرض والشّمس، مانعاً أشعة الشّمس من الوصول إلى الأرض؛ إمّا بشكل كليّ، أو جزئيّ، أو حلقيّ.

ويتوافق الحياء الكلّي والحلقي مع الحياء باعتباره سمةً.



إِنَّ ذَكَورَ الْإِبِلِ تَغْيِرُ سَلُوكِيَّاتِهَا فِي مَوْسِمِ التَّنَاسُلِ؛ بَحِثْ لَا تَسْمَحْ لِأَيِّ كَانَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ قَطِيعِ إِنْائِهَا؛ فَيُصْبِحُ الذَّكَرُ فِي حَالَةٍ عَصَبِيَّةٍ وَيُخْرِجُ كَيْسًا مَنفُوخًا مِنْ جَانِبِ فَمِهِ، وَيَصْدُرُ صَوْتًا مُزَعِجًا؛ لِيَرْهَبَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُ إِفْرَازَاتٍ مِنْ عُذَدِ قُرْبِ الْأَذْنَيْنِ وَيَحُكُّ بِهَا الْأَشْيَاءَ فِي مَنَاطِقِ الْحَيَاضِ (الْمَنْطِقَةُ الْخَاصَّةُ بِهِ: مَوْطَنُهُ)؛ فَإِذَا مَا اشْتَمَّهَا حَيَوَانٌ غَرِيبٌ أَدْرَكَ قَدْرَ الْخَطَرِ الْمَحْدَقِ بِهِ؛ فَيُولِّي مُبْتَعِدًا عَنْ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ.

إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَدْ هَدَى هَذِهِ الْجَمَالَ لِلسَّلُوكِ الَّذِي يَنْمُ عَلَى الْعِفَّةِ وَالْحَيَاءِ؛ سُلُوكَهُ حِفَاطًا عَلَى خُصُوصِيَّتِهَا وَأَلَّا يُكْشَفَ لَهَا سِتْرٌ؛ فَالْجَمَالُ مَخْلُوقَاتٌ دُونَ الْإِنْسَانِ فِي الْقَدْرِ وَالْمَكَانَةِ؛ فَأُولَى بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَحْيَا بِمَعَالِمِ الْعِفَّةِ وَالْحَيَاءِ وَمَعَانِيهَا، وَأَلَّا يَسْبِقَهُ فِي ذَلِكَ أَيُّ كَانَ؛ حَتَّى يَظْلَّ مُحَافِظًا عَلَى كِرَامَتِهِ؛ فَيَحْظِيَ بِحَيَاةٍ نَقِيَّةٍ وَطَاهِرَةٍ، وَيَبْلُغَ مَرْضَاةَ رَبِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ بِذَلِكَ وَطَلَبَ مِنْهُ السَّتْرَ وَالْحَيَاءَ.



مزج العلوم

نستبين (القيمة) - محلّ الغرس - عبر عمليّة ردم الفجوات بين العلوم على تنوّعها:
العقيدة، والفنون، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيّات،...
وهو ما يستوجب إعطاء المشرف مثلاً أو أكثر عن ذلك.

ما يلي نماذج من الحياء عبر الكائنات من حولنا:

١. الجذب من الدّاخل

الأشجار موجودةٌ في كلّ مكانٍ حول العالم، ويعلم الجميع أنّ الشّجرة تنمو من
بذرةٍ مزروعةٍ في الأرض، إنّها حادثةٌ طبيعيّة.

ولكن، من أجل أن يتمّ ذلك، فهي تحتاج إلى العمل ضدّ الجاذبيّة، لقد اكتشف
الباحثون الآن السرّ الذي يسمح لها بالقيام بذلك، إنّهُ اللّحاء!

كان العلماء في السّابق يعتقدون - ولفترةٍ طويلةٍ - أنّ القوّى الدّاخليّة في خشب
الشّجرة هي التي تعمل على تعويض الجاذبيّة، وأنّ وظيفة اللّحاء هي حماية النّبات

من التّهديداتِ الخارجيّة فقط، بشكلٍ يُشابه تماماً ما يفعله الجلد. ولكي تنمو ضدّ الجاذبيّة، تحتاج النباتات إلى شيئين: الأوّل: النّظام الهيكليّ الذي يتمثّل في الجذع الصّلب والقويّ. والثّاني: النّظام الحركيّ (العضليّ) الذي يمكنه التّحكّم في وضعيّة الشّجرة وتصحيحها؛ عن طريق تطبيق قوىّ تعمل ضدّ قوى الجاذبيّة التي يمكن أن تمنعها من النّموّ بشكلٍ مستقيمٍ وعموديّ.

على مرّ السّنين، اقترحت العديد من الدّراسات أنّ الوضعيّة الرّأسيّة للأشجار يتمّ التّحكّم بها بواسطة القوى الدّاخليّة أثناء تشكيل الألياف في الخشب، ومع ذلك، فقد وجدت دراساتٌ قليلةٌ أخرى أنّ اللّحاء قد يلعب دوراً، وهذا ما شرع باحثون من المركز الوطنيّ الفرنسيّ للبحث العلميّ - باكتشافه.

زُرعت (من ٨ إلى ١٢) نبتة شجرة في مختبر؛ من بذرة أو شتلة من تسعة أنواع من الأشجار الاستوائية، وبعد السّماح لها بالنّموّ لمُدّة تتراوح (من ٣ إلى ١٠) أشهر، تمّت إعادة زراعتها بزاوية ٤٥ درجة وإسنادها إلى دعّامات، وعندما تمّت إزالة الدّعّامات، وُجد أنّ الأشجار التي نمت على طول الدّعّامات، قد طوّرت المنحنى (القوس) أثناء تصحيح مسارها لتنمو بشكلٍ مستقيمٍ عمودياً على الأرض.

ولكن عندما أُزيل اللّحاء، فقدت خمسةٌ من الأنواع التسعة هذا المنحنى؛ وهو ما أشار إلى أنّ اللّحاء كان يلعب دوراً فعّالاً في إبقاء اتّجاه الشّجرة نحو السّماء. كانت الخطوة التّالية دراسة اللّحاء نفسه لمعرفة كيف يتمّ ذلك؛ إذ عندما درس الباحثون البنية الدّاخليّة لكلٍّ من الجذع واللّحاء، وجدوا أنّ الألياف في اللّحاء كانت منظمّة على شكلٍ يشبه - إلى حدٍّ ما - بنية التّعريشة (أي كانت متشابكة).

مع نموّ الشَّجرة يزداد محيط اللِّحاء؛ وهذا يؤدِّي إلى توليدِ التَّعْرِيشَةِ قُوًى على امتداد الجذع؛ للحفاظ على التَّموُّ بِشكْلِ عموديٍّ. يقول الباحثون: «من الجدير بالاهتمام أنَّه في الأنواع التي لا تعتمد على هذه الآليَّة، تكون الأنسجة التي تتجهها الخلايا الشَّقيقة على الجانب الخشبيّ وعلى جانب اللِّحاء في صِراعٍ، وهو ما يدلُّ على أنَّه في الطَّبيعة لا يستجيبُ التَّصميم لأفضل حلٍّ هندسيٍّ لمشكلة تصميميَّة معيَّنة فقط، ولكن يأخذ بعين الاعتبار وظائف حيويَّة أخرى.

وهكذا؛ فكما تقاوم النِّبَّة الجاذبيَّة الأرضيَّة وتبقى متَّجهة إلى السَّماء ومصدر الضياء ويعينها على ذلك اللِّحاء، فإنَّ خُلُق الحياء يعين المؤمن على أن تبقى روحه ساميَّةً، تتلقَّى أوامرَها من مصدرها الإلهيِّ؛ فهي تخجلُ أن تتَّجه لغيره وهي تعرفُ مكانته عزَّ وجلَّ. وكما يقوم اللِّحاء بحماية النِّبَّة من الحشرات والتَّقلُّبات الجويَّة، فإنَّ الحياء يحمي المؤمن من الوقوع في بعض الذُّنوب والنِّزوات والشَّهوات.

يعيش المرء ما استَحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقي اللِّحاءُ

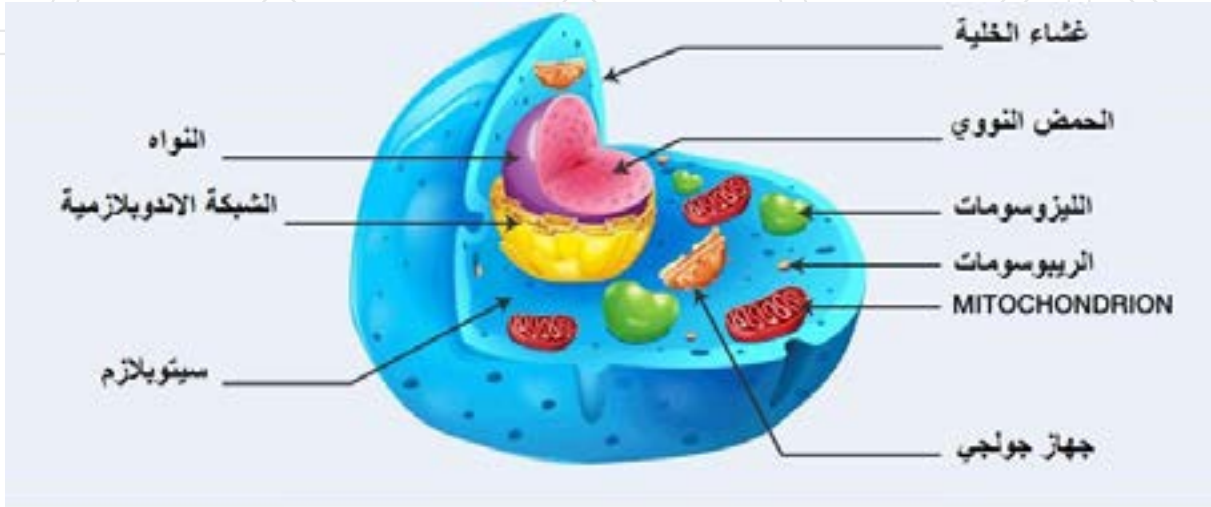
٢. الحمض النَّوويّ DNA

إنَّ المادَّة الوراثيَّة أو الحمض النَّوويّ (DNA) يُعتبر أساسَ الكائن الحيِّ؛ إذ يُعطيه كلَّ صفاته، وإذا اختلف جزءٌ منه اختلف شيءٌ بالكائن الحيِّ؛ فقد يُصابُ بالإعاقة ويؤدِّي إلى موتِ الخليَّة، والمادَّة الوراثيَّة توجد في الخليَّة مُخبَّأة في النُّواة ومحميَّة من أيِّ ضررٍ.

ويُعَدُّ الحياء جزءاً أساسيّاً من مكوّنات شخصيَّة الإنسان المُسلم؛ فإذا اختلف الحياء فسيؤدِّي إلى خللٍ في سلوك المُسلم، وقد يؤدِّي إلى موتِ الحياء في نفسه؛

قيمة الحياء

لذلك لابد من المحافظة على الحياء وحمايته في نفس الشخص؛ حتى لا يتعرض لأي ضررٍ.



٣. اللؤلؤ وصفد المحار

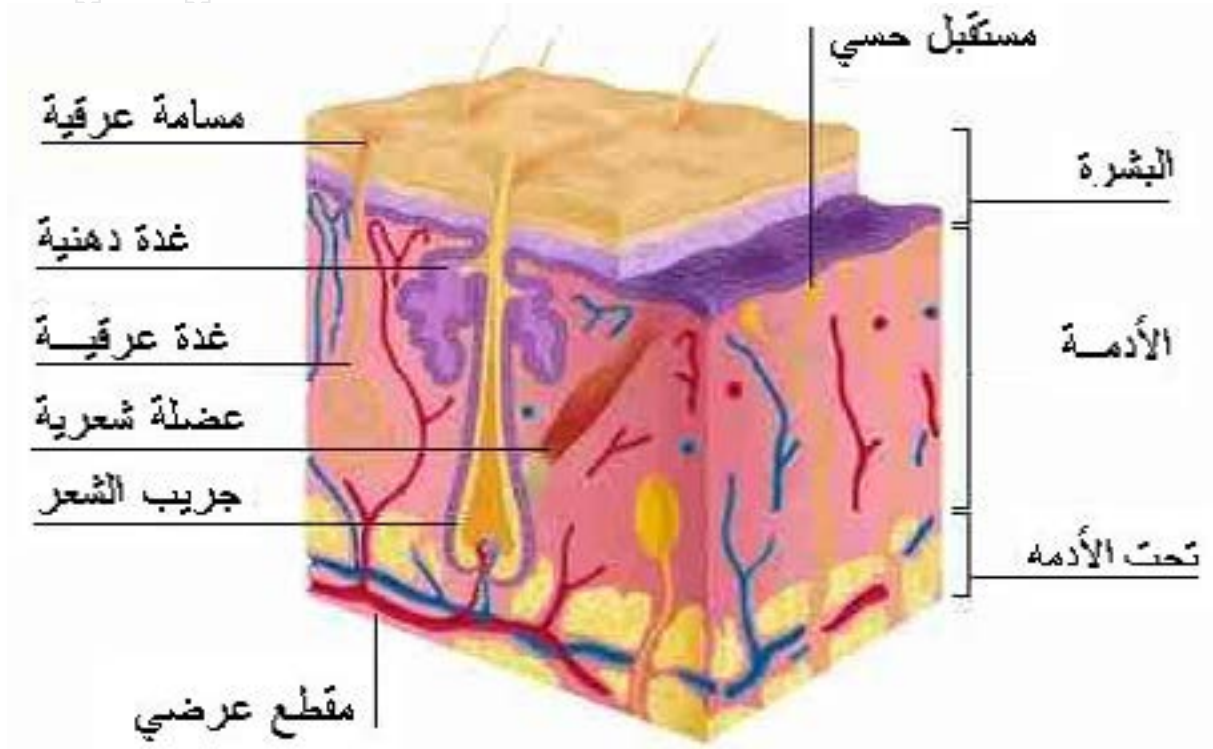


يتشكّل اللؤلؤ بفعل ترسّب حُبوب الرمال داخل صدفة المحار، وتتجمّع لتُصبح مادةً مهيّجةً محصورةً داخل الجسم الرخو للصدفة؛ فتبدأ المحارة باستشعار وجود حبيبات الرمال لتُشكّل طبقات غطاءٍ عليها من مادة الأراغونيت والكونكيولين،

وهاتان المادتان هما الموادّ نفسها التي تستعملها الحيوانات في بناء أصدافها. يُنتج ٩٥٪ من اللؤلؤ في العالم في المياه الحلوّة، لكنّها تُعدّ أقلّ قيمةً من لؤلؤ المياه المالحة.

٤. الجلدُ حمايةٌ وجَمالٌ

إنَّ الجلدَ في الإنسان عبارةٌ عن غلافٍ لحميٍّ يُحيطُ بكاملِ الجسمِ، وتتراوحُ مساحَةُ سَطْحِهِ في الإنسانِ البالغِ بينَ (١,٥ متر مربع - ٢ متر مربع)؛ وذلك تبعاً لحجمِ الجسمِ.



أمّا سَمَكَةُ الجلدِ فهي مُتغيّرةٌ حسبَ مكانهِ من الجسمِ، وتتراوحُ بينَ (نصفِ مليمتر) لجلدِ الجُفونِ وصيوانِ الأذن، و(خمسة مليمتر) لجلدِ أخمصِ القدمِ وراحةِ اليدِ.

- يتكوّن الجسمُ من ثلاثِ طبقاتٍ رئيسيّةٍ، هي:
 - الطبقةُ الخارجيّةُ التي تُسمّى البَشرة (epidermis)، ويبلغُ متوسطُ سُمكِ البَشرة (٠,٢، ملّيمتر).
 - الطبقةُ الوسطى: وتُسمّى الأدمة (dermis)، ويبلغُ متوسطُ سُمكِ الأدمة (ملّيمترين) أي: عشرة أضعافِ سُمكِ البَشرة.
 - الطبقةُ الداخليّةُ المُسمّاة ما تحتِ الأدمة (hypodermis)، ويعتمدُ سُمكها على كميّةِ الدّهونِ المُخزّنة في الجلدِ، والتي تتفاوتُ تفاوتًا كبيرًا بين الأشخاص؛ وذلك حسبَ طبيعةِ أجسامهم.
- وللجلدِ العديدُ من الوظائفِ التي يقومُ بها لضمانِ عملِ بقيّةِ أعضاءِ جسمِ الإنسان؛ ومنها:
 - حمايةُ ما تحتهُ من أعضاءِ الجسمِ المُختلفةِ من المؤثراتِ المُختلفةِ الموجودةِ في الجوِّ المحيطِ بالجسمِ، وهذه المؤثراتُ إمّا على هيئةِ أجسامٍ كبيرةٍ تصطدمُ بجسمِ الإنسانِ، أو أجسامٍ بالغةِ الصّغرِ كذراتِ الغُبارِ، والدّخانِ، وبخارِ الماءِ، والمركّباتِ الكيميائيّةِ، والميكروباتِ بمختلفِ أنواعِها، وإمّا على هيئةِ موجاتٍ كهرومغناطيسيّةٍ؛ كالحرارةِ، والأشعّةِ الضّويّةِ، وغيرِ الضّويّةِ وخاصّةِ الضّارةِ منها.
 - حفظُ أعضاءِ الجسمِ غيرِ المثبّتهِ من الاندلاقِ خارجِ الجسمِ: كالمعدةِ، والأمعاءِ، ومن تقليلِ مدى حركةِ الأعضاءِ المُعلّقةِ: كالقلبِ، والرّئتينِ، والكبدِ وغيرها.
 - العملُ - بالتّعاونِ مع الدّماغِ - على حفظِ درجةِ حرارةِ الجسمِ ككلٍّ، عندَ درجةٍ ثابتةٍ وهي: ٣٧ درجة مئويّة.

- منعُ تسرّب الماءِ من الجسمِ الذي يشكّل الماءُ منه أكثرَ من سَبْعِينَ فِي المِئَةِ.
- الإحساسُ بكلِّ ما يُلامسُ الجسمَ من المؤثّراتِ الخارجيّةِ التي ذكرناها آنفًا.
- إضفاءُ الجمالِ على شكلِ الجسمِ؛ وذلك من خلالِ إخفاءِ أعضاءِ الجسمِ الداخليّةِ.

أرأيتَ كيفَ قامَ الجلدُ بحمايةِ أعضاءِ الجسمِ من الضّررِ!

أمرنا الله - عزّ وجلّ - بتغطيةِ العوراتِ، وسِتْرِ الأجسامِ؛ لأنّه يُحبّ السّترَ، ويُبغِضُ التّعريَّ، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف [٢٦].

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ فصلت [٢٢].



تفعيل الحوارات

كيف يمكن تفعيل حوار بين المشرف والطلبة تجاه القيمة؟

الحوار الأول:

يجري المربي حواراً مع الطلاب حول أنواع الحياء، ويطلب منهم استحضار نماذج ومواقف طبقوا فيها هذه الأنواع.

أنواع الحياء:

- ١ - الحياء من الله.
- ٢ - الحياء من الملائكة.
- ٣ - الحياء من الناس.
- ٤ - الحياء من النفس.

الحياء من الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [١٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ سورة ق
[١٦]. كيف سيكون حال من يستحضر هذه الآيات دائماً؟! كيف سيكون حياؤه من
الله؟!!

الحياء من الملائكة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَتَبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ
﴿١٢﴾﴾ الانفطار [١٠-١٢].

قال ابن القيم - رحمه الله -: (أي: استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام، وأكرمواهم،
وأجلوهم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه مَنْ هو مثلكم، والملائكة تتأذى
مِمَّا يتأذى منه بنو آدم؛ فإذا كان ابن آدم يتأذى مِمَّن يفجر ويعصي بين يديه، وإن كان
قد يعمل مثل عمله، فما الظنّ بإيذاء الملائكة الكرام الكاتبين؟!) (الداء والدواء، لابن القيم).

الحياء من الناس:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لا خير فيمن لا يستحي من الناس.
وقال مجاهد: لو أنّ المسلم لم يُصب من أخيه إلا أنّ حياءه منه يمنعه من
المعاصي لكفاه.

الحياء من النفس:

مَنْ اسْتَحَى مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَسْتَحْ مِنْ نَفْسِهِ، فَنَفْسُهُ أَخْسَرُ عِنْدَهُ مِنْ غَيْرِهِ؛ فَحَقُّ
الْإِنْسَانِ إِذَا هُمْ بِقَبِيحٍ أَنْ يَتَصَوَّرَ أَحَدًا مِنْ نَفْسِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَيَكُونُ هَذَا الْحَيَاءُ بِالْعِفَّةِ

وصيانة الخلوات وحُسن السَّريَّة؛ فإذا كبرت عند العبد نفسه فسيكون استحياءه منها أعظم من استحيائه من غيره.

قال بعض السَّلف: من عمل في السِّرِّ عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.

الحوار الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۖ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۖ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَتَّبِعُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيٍّ أَتُكْبِرُ ۚ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۖ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ۖ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۖ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۖ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۖ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ۖ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ ﴿٨٥﴾﴾

سورة ص [٧١-٨٥].

اربط بين توعّد الشيطان لبني آدم، حين رفض السجود لآدم وعصى ربه (فبعزتك لأغوينهم)، وكيف كان الإغواء من خلال الآيات التالية، وماذا كانت النتيجة؟

قوله تَعَالَى: ﴿فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۖ ﴿٢٢﴾﴾ الأعراف [٢٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي عَادَمَ

لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَيْهِمَا إِنَّهُ يَرُوكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ الأعراف [٢٧].

هل استشعرت الفعل المضارع (يفتننكم وينزع)، وما يفتن به البعض؛ من كشفٍ للعورات وقتل للحياء لدى الجنسين؟

ويدل ذلك على أن آدم وحواء كانا في سترٍ من الله يستر به سوءاتهما، وأنهما لما أكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما عنها انكشف ذلك الستر؛ بسبب تلك الزلة (فبدت سوءاتهما) أي: عوراتهما. وسُميت العورة: سوءة لأن انكشافها يسوء صاحبها، وصارا يحاولان ستر العورة بورق شجر الجنة؛ وذلك يؤكد أن ستر العورة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود الجنس البشري؛ فمنذ أن خلق الله -تعالى- آدم وحواء -عليهما السلام- وأسكنهما الجنة وجه الخطاب إلى آدم باعتباره رب الأسرة والقائم على أمورها قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾ طه [١١٨]، ومن هذا التأصيل انطلق الحكم الرباني بستر العورة وعدم جواز كشفها.

ومن ذلك ما ورد عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته.

الحوار الثالث:

قال رسول الله ﷺ: (ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله إذا خلوت) (أخرجه ابن حبان، حسنه الألباني).

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لا خيرَ فيمن لا يستحي من الناس.
وقيل: لو أن المسلم لم يُصب من أخيه إلا أن حياءً منه يمنع من المعاصي لكفاه.

ناقش الطلبة بهذه المعاني التي يتناولها الحديث الشريف، والأقوال السابقة حول الحياء من الناس.

الحوار الرابع:

من خلال المشاهدات الحياتية اليومية على الطلاب رصد كل من:

مظاهر معرزة	مظاهر مناقضة